مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الاستفزاز ليس علاجا

السنة .. والبدعة

مجاملات على حساب التوحيد

كتب نفعها عظيم

السنة السادسة عشرة العدد ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨هـ

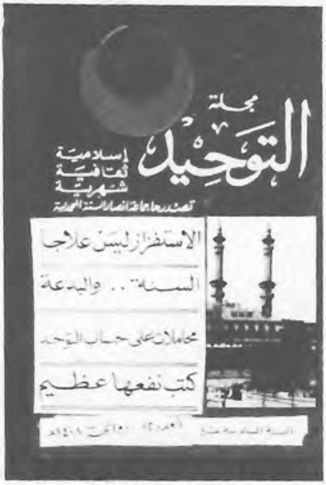
مجلة التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية
الاستفزاز ليس علاجا
السنة .. والبدعة
مجاملات على حساب التوحيد
كتب نفعها عظيم

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الاستفزاز ليس علاجا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فهل من الحكمة أن نعالج الخطأ بخطأ أكبر ..؟ ولو لجأ الى هذا الأسلوب أطراف النزاع فى أية قضية .. فماذا ستكون النتيجة ..؟ أغلب الظن أن يشتط كل طرف فى تمسكه بموقفه دون أن يتراجع عن ذلك حتى لو علم أنه مخطىء . فليس من الحكمة أن يعالج العنف بعنف مضاد والا أفلت الزمام من الأيدى ووقعت الكارثة التى لن يسلم منها أحد .

لا شك أنه من الخطأ أن يعتدى بعض شبابنا على حفل موسيقى راقص أو على فرقة مسرحية لمنع عرضها . ومهما كان ذلك الحفل أو المسرحية يتضمن من المساخر أو المهازل ما تعافه النفس بصفة عامة .. فنحن نؤمن أن الدعوة الى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر طريقها الحكمة والموعظة الحسنة . وقد سبق فى علم الله تعالى أن فرعون لن يؤمن أبدا .. ورغم ذلك قال الله سبحانه لموسى وهارون عليهما السلام عندما أرسلهما الى فرعون « اذهبا الى فرعون انه طغى . فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » ٤٣ — ٤٤ سورة طه . نؤمن بهذا المنهج ، ونؤمن بأن المسئولين عن أى ابتذال يحدث لم يصلوا — مهما فعلوا — الى مستوى فرعون فى كفره وعتوه ، ونؤمن كذلك بأن شبابنا الذين تهجموا على ذلك الحفل ليسوا أغير على الدعوة من موسى وهارون عليهما السلام .

ولكن .. ألم يسأل أحد عن أسباب هذا الغلو والتطرف ؟ كم حذرنا بأن ذلك الغلو لا يأتى من فراغ ، وانما يتسرب الى شبابنا فكر التطرف

كلما رأوا مجتمعنا بعيدا عن الاسلام • العلمانيون الذين ينادون بفصل الدين عن الحياة ينشرون فكرهم المسموم ويحاربون كل ما هو اسلامى المنهج • وكلما نادى الاسلاميون بالعودة الى الدين لحل مشاكلنا قيل ان ذلك تأخر ورجعية •• حتى أصبحنا نعيش فى مناخ غريب عن الاسلام أصبح المنكر فيه معروفا والمعروف منكرا ••

اننا لا ندافع عن التطرف ولا عن هذه القلة المتطرفه •• وانما نبحث عن الأسباب ونلفت النظر الى الممارسات العجيبة التى تفتقت عنها أذهان المصلحين الذين يحاولون علاج ظاهرة التطرف •

سخافات غريبة واستفزازات مثيرة بدأت تنشرها الجرائد سواء فى المقالات أو فى رسوم الكاريكاتير •• لا أريد أن أخوض فيها بالتفصيل ولكنى أقدم عينات من هذه الاستفزازات والتجاوزات : كاريكاتير يرسم رجلا يضرب الآخر بالسوط وهو يقول له « انت راجل كافر عشان بتشترى فراخ عريانة من الجمعية » ورسم آخر لرجل يسخن على النار مشروبا ويقول « أصل شرب الكازوزة الساقعة والعياذ بالله حرام » وغير ذلك كثير •

وفى المقالات يقول أحد الكتاب مدافعا عن الموسيقى « أن كل آلة موسيقية تعتبر احتفالا بالخالق سبحانه » وآخر يقول « ان القيامه لن تقوم الا بالموسيقى لأن النفخ فى الصور يعتبر نوعا من الموسيقى » وآخر يتكلم عن رقص الباليه ويقول « ان الراقصين والراقصات يحشرون يوم القيامة مع الملائكة الأطهار والأبرار المقربين » •

مجتمعنا المعروف أنه مجتمع متمسك بدينه أصبحت هذه الصوره الخبيثة هى القيم والمبادىء التى يجب أن يتحلى بها • وبعد ذلك لا يريدون من الشباب أن يتطرف وأن يستعمل العنف •••!

أما المصلحون الاجتماعيون العباقرة فقد تفتقت أذهانهم عن العلاج الأمثل لذلك التطرف • وهذا العلاج يكون بايفاد فرقة مسرحية الى أهل أسيوط تجند لها امكانات المحافظة بكل أجهزتها الرسمية وامكانات الأمن بكل أجهزته لحماية الفرقة وأبطالها • وما حدث فى أسيوط يدل على أن المسئولين قد توترت أعصابهم • فقد نشرت جريدة الأخبار بعددها

الصادر يوم الجمعة ٣ من ذى القعده ١٤٠٨ الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٨ نقلا عن جريدة الوطن الكويتية نقلا عن مراسلها فى القاهرة الذى واكب الحملة من بدايتها الى نهايتها . تقول الجريدة « وسط أكثر من حوالى ٣ آلاف عسكرى أمن مركزى و٣٠٠ ضابط و١٠٠ من المخبرين السريين وقف شاب غير ملتح أمام مسرح الثقافة الجماهيرية فى أسيوط الذى يؤدى عليه عادل امام مسرحيته (الواد سيد الشغال) وصرخ بأعلى صوته « لا اله الا الله » فهجمت عليه جحافل العسكر وأوسعوه ضربا وركلا ليتمدد الشاب على الأرض بين الحياة والموت ، ثم استدارت هذه الجحافل الأمنية الى الجماهير الواقفة حول المسرح لتنهال عليها ـ دونما سبب واضح ـ ضربا ... وبعد لحظات كأنها الدهر عاد الهدوء الى الساحة ، ووقف رجال الأمن مشدوهين جاحظة عيونهم لا يصدقون أن ما حدث كان مجرد دعابة سخيفة من شاب لا يقدر عواقب فعلته » وتستطرد الجريدة فتقول « ولأن رفض الصعيد للفن بالمفهوم الذى قدمه به عادل امام هو مسألة اجتماعية فى الأساس لا فرق فيها بين مسلم ومسيحى ، لأن العادات والتقاليد فى جنوب مصر لها رسوخ الدين ، ولأن المسرحية لا تتناسب أبدا مع أخلاقياتنا ولا ديننا فان أفضل تعبير عن هذه التجاوزات هو قول أحد رجال الأمن الذين جاءوا من خارج محافظة أسيوط لحماية عادل امام وبعثته وهو برتبة لواء تعليقا على ما حدث « ان المسرحية تافهة ومبتذلة ، وان العيال ـ يقصد الجماعات الدينية ـ عندهم حق فى رفض هذا الفن » .

وتكتب جريدة الجمهورية فى صفحة السينما تقول : « هل وصلت بنا الأمور الى تقديم عرض مسرحى تجارى عادى جدا ـ الا من براعة ممثل الدور الرئيسى ـ تحت الحراسة المشددة على هذا النحو : تفتيش القطار قبل قيامه ، ومئات من جنود شرطة على الطريق ، واحتياطات أمنية هائلة فى محطة الوصول ، وفى الفندق الذى تقيم به الفرقة ، ثم فى المسرح ذاته ... هل وصلت بنا الأمور الى هذا الحد ؟ هل أصبح بطلا قوميا الممثل الذى يغامر بالتمثيل فى أسيوط ويستحق أن يطلق اسمه على المسرح لمجرد أنه قام بالتمثيل فى أسيوط ...؟ ان مجرد اقامة عرض مسرحى تحت الحراسة المشددة ـ على هذا النحو ـ أمر يحتاج الى

معالجة ما يحدث فى المجتمع المصرى بأكبر قدر من العلم والجدية » .

اذا كان هذا الحل هو ما تفتقت عنه أذهان المصلحين الاجتماعيين العباقرة فقد بدأ الناس فى الشارع يرددون أن قدوم عادل امام وفرقته الى أسيوط فى حماية رجال الأمن وعرض مسرحيته فى ظل هذه الحماية الأمنية ليس انتصارا له وانما هو انتصار للشباب المتطرف .

وتستمر حملات الاستفزاز : فهذه صفحة كاملة فى احدى الجرائد تمجد ما قام به عادل امام وفرقته فى أسيوط . وهذه جريدة أخرى تنشر رسما كاريكاتيريا تحت عنوان (عادل امام فى أسيوط) موضوعه كما كتب أسفل الرسم (نهاية المشاغبين) أما الرسم ذاته فيمثل عادل امام فى حلقة ملاكمة وقد رفع يديه منتصرا على خصمه الملقى على الأرض الذى صوره الرسام فى صورة رجل ملتح فقئت عينه وتورم رأسه من ضربات عادل امام ... وهكذا .

هكذا يفكر العباقرة أهل التوجيه والقيادة الرشيدة فى القضاء على التطرف عن طريق التحدى بفرقة عادل امام الذى أخذ على عاتقه أن يطارد التطرف فى أسيوط . والحمد لله على أنهم قد وجدوا الحل الأمثل لمشكلة التطرف فى بلادنا متمثلا فى فرقة عادل امام التى نجحت - فى زعمهم - فيما لم ينجح فيه أهل الدعوة .

ونصحتى أهمس بها فى أذن برنامج « ندوة للرأى » بالتلفاز أن يوقف برنامجه . ونصيحة أخرى لوزير الأوقاف ومفتى الديار أن أوقفوا جولاتكم بين الشباب . وعليكم جميعا اذا أردتم القضاء على التطرف أن تكثروا من الفرق المسرحية .. ويمكنكم أيضا أن تجربوا حفلات الرقص وهز البطون .. لعل وعسى ...!!

يا قوم : أفيقوا الى رشدكم واعلموا أن الحكمة لابد منها فى توجيه الصحوة الاسلامية الشاملة التى يعيشها مجتمعنا والتى لو وجهت الوجهة السليمة لكانت سببا فى بعث الأمة من رقادها ، ولن يكون ذلك الا بالعودة الى الاسلام عقيدة وسلوكا وخلقا ... أما الاستفزاز فانه ليس علاجا .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل اللـه .. »

وذكر

من خلال نعم الله المسبغة على العباد ، وقفنا نرقب اشعاعات الربوبية المنصبة على تلك النعم ، ومضينا نقدر آفاق التربية الربانية التى وسعت كل شىء ، وعمت كل الكائنات ، ولكن بأقدار متفاوتة تتوافق مع منازل الكائنات ، ومراكزها فى مراتب الوجود .

واستبان يومئذ أن أجل أنواع التربية هو التربية التشريعية التى توج المولى بها سائر أنواع التربية : الجسمية ، والنفسية ، والعقلية . تلك التربية التشريعية التى يهاجمها الرافضة الجدد بأصواتهم المنكرة . ويتحدونها بمواقفهم ، وبأقلامهم التى تتفجر سموما ، وتتميز من الحقد الأسود الذى تعاهده الشيطان حتى فاق القار تلبكا ، وسوادا .

روح ورحمة

ومقام التربية التشريعية الأسنى مرجعه الى أن : —

١ — الشريعة روح من أمر الله ، وكائن ينبض بكل الأسماء الحسنى ، ويعكس كل صفات الجلال ، والكمال ، والجمال التى يتصف بها اللـه جل جلاله ، وتقدست أسماؤه .

٢ — وهى مظهر من مظاهر الملك ، وبرهان من براهين السيادة ، والقيومية ، والسلطان .

٣ — والتربية التشريعية تنمية ، وتسديد ، وتوجيه ، ورحمة جليله تتمثل فى الأفضال ، والنعم ، أو رحمة خفية تتمثل فى الأوصاب التى تعرض ، والبلايا التى تصيب ، وفى البأساء ، والضراء التى يبلو

الله بها العباد (ولنبلونكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الأموال ، والأنفس ، والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله ، وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمة ، وأولئك هم المهتدون) البقرة .

وتحقيقا لقضايا الرحمة الخفية ، وتنبيها الى مكامنها حفل القرآن بالآيات التى تتحدث عن الفتن ، والمحن والشدائد ، والمكاره التى حفت الجنة بها (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ، مستهم البأساء ، والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول ، والذين آمنوا معه متى نصر الله ...) البقرة ٢١٤ .

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين) آل عمران ١٤٢ .

(أم حسبتم أن تتركوا ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ، ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ..) التوبة ١٦.

هكذا يرحم المولى عباده من ثنايا المصائب البغيضة (كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا ، وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ...) البقرة ٢١٦ .

وهكذا تتمخض الشدائد عن الميسرة :

وقسا ليزدجروا ، ومن يك راحما
فليقس أحيانا على من يرحم

لا اله الا هو قائما بالقسط

والتربية التشريعية فيض عدل الله الذى يقيم الوزن بالقسط ، ولا يخسر الميزان ، والذى لا ينام ولا ينبغى له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه(١) .

---

(١) جزء من حديث رواه مسلم عن أبى موسى قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : « ان الله لاينام ولا ينبغى له أن ينام ، يخفض القسط ، ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه »

فالتشريع كله يدور مع صفة العدل ، والعدل توءم الوحدانية ، سلكا معا فى نظام واحد فربطت « الشهادة » بـ « العدالة » وجعلت العدالة حالا لازمة للشهادة ، للوحدانية (شهد الله أنه لا اله الا هو ، والملائكة ، وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) آل عمران •

وتنبيها لخطورة أمر العدالة ، تكررت بلفظها ، أو بمرادفها نحو اثنتين وخمسين مرة •

وقرأنا فى القرآن مثل قول الله : — (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين ، والأقربين ، ان يكن غنيا ، أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا ، أو تعرضوا ، فان الله كان بما تعملون خبيرا) ١٣٥ النساء

وقرأنا كذلك قوله تعالى : (فلذلك فادع واستقم ، كما أمرت ، ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ••) الشورى ١٥ • كذلك نقرأ قوله سبحانه : (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله •••) المائدة ٨ •

وقرأنا فى « الأنعام » قوله جل وعلا : (أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ، وبعهد الله أوفوا ••) الأنعام ٥٢ •

الى غير ذلك من الآيات التى ترتفع بالعدالة الى دائرة العقيدة • وكلها تخاطب القمة والقاعدة ، وتلزم الناس قاطبة بتحرى العدالة فى كل موقف •

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى مثل قول الله (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (النساء) أحسسنا أن الآية — رغم عموميتها — تسلط أضواءها على الأمراء الذين يتصدون للفصل فى قضايا الناس ، وعلى القادة المؤتمنين على حقوق ، ومقدرات الناس ، الى كل راع فى رعيته •

هكذا يحفل القرآن الكريم بالآيات التى تلح على فضيلة العدالة ، والاقساط ، وتلحا(١) رذيلة القسط ، وتشدد النكير على القاسطين(٢) . الخائنين .

فاذا تحتم علينا أن نزن دائما بالقسطاس المستقيم ، واذا تعين — بالنص — أن الميزان عين ما جاءت به الرسل من حقائق ، وبينات (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب ، والميزان ، ليقوم الناس بالقسط) الحديد ٢٥ تبين ما يأتى :

١ — أن العدالة المنشودة محلها شريعة الله ، وتراث المرسلين .

٢ — أن نشدانها كاملة فى مواطن أخرى غى ، وتخبط ، وضلال .

٣ — وأن تعطيل موازين الله المصوغة من شعائره ، وشرائعه تمرد على المولى الذى رفع السماء ، وأنزل الكتاب ، ووضع الميزان ، ليكونا (الكتاب والميزان) ميسرين للذاكرين المقسطين .

٤ — وأن محاولات الفصل بين حقائق الدين ، وتقطيع أواصر الشريعة شروع فى اطفاء نور الله ، وكتم أنفاس الشريعة .

والمولى الذى قرن الشهادة بالعدالة ، وانفرد قائما بالقسط ، ما كان ليترك عباده نهب الاهواء ، والاطماع ، والعقد ، ونهب زلات المشرعين الذين لن يروا — مهما عظموا — الا قطاعا ضئيلا من قطاعات الحياة ، محدودا بزمان ، ومكان معينين .

فتشريعاتهم — مهما جلت ، ودقت — طابعها القصور البشرى المدموغ بالذاتية ، والبعد عن الموضوعية . والذات وعاء ينضج بالاهواء ، والعقد ، والعواطف ، والنزعات .

ان المولى الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، والذى يطوى وينشر ، ويضع ، ويرفع ويقدر مسيرة الكائنات بين العقبات ،

---

(١) لحا يلحو : ذم وشتم ، ولحيت فلانا الحاه : لمته ، ولحا الله فلانا يلحاه قبحه ولعنه — ولاحاه نازعه .

(٢) قسط : ظلم . واقسط : عدل . وهمزة « اقسط » تسمى همزة السلب لانها سلبت ما فى الفعل المجرد « قسط » من ظلم .

والشهوات ، هو وحده الذى يشرع – بمقتضى ربوبيته ، وألوهيته – للناس ، وهو الذى يحكم لا معقب لحكمه .

هو الذى يرفع دعائم العدالة ، ويرسى قواعد الامن ، ويضع أسس السياسة ، والسلوك ، ويؤصل أصول الحكم ، ويبسط المناهج التى تكفل الامن ، والاستقرار ، وسمو العلاقات ، وسلامة المسيرة الى الله . (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

والرجوع بالتشريع الى أهواء البشر ، اسلام للبشرية الى الظلم الذى هو من شيم النفس البشرية (ان الانسان لظلوم كفار) ابراهيم ٣٤
(والظلم من شيم النفوس فان تجد .: ذا عفة فلعلة لا يظلم)

ان الدين منهج حياة ممتدة تمخر عباب الدنيا لترسو على مرافىء الآخرة . ولله فى هذه الحياة الموصولة السلطان المطلق : على الحركة والسكون ، على أسباب الانقراض وعوامل الازدهار والنمو ، على القيم والسلوك ، على الظواهر ، والبواطن ، ،على الحواس وكل وسائل الادراك ، على السرائر ، والضمائر ، على السموات ، والارضين .

تلك كلها من خصائصه سبحانه . واقحام الأنوف فى شىء من خصائصه منازعة لله فى سلطانه واذعان لأمر الهوى ، ورقص على دقات الشيطان (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ، ومن فيهن ، بل آتيناهم بذكرهم ، فهم عن ذكرهم معرضون) ٧١ المؤمنون .

البصيرة والعمى المشئوم

وأعود فاقول : ان التربية التشريعية – بكل أصولها – هى القائد المهيمن الذى يكبح الجماح أو يطلق العنان ، ويحدد الوجهة ، أو يعدل الخطوط . وهى ميزان الاعتدال الذى ينسق بين كل القوى المتزاحمة على هذا الانسان – متلاقية ، أو متنازعة ، متشاكسة .

وهى البصائر التى تكرر ذكرها فى القرآن ، والتى تظل تشق بنورها ركام الظلمات الكثيفة التى تعترض مسيرة الانسان ، فتكشفها ، أو تبددها .

والمنعم الكريم — اتمم نعمه — منح الانسان أجهزة استقبال حساسة ، ثم جلاها ، بالقرآن وصقلها بالسنة — تعهدها بالشرائع حتى تلألأت ، وأصبح فى مقدورها أن تفرق — فيما تستقبل — بين الحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والحلال والحرام ، والجميل والقبيح ، والمستقيم والمعوج ... الخ تفرق بين الخير ، ما لم يغشها ران ، أو يطمسها شيطان .

وتعطل أجهزة الاستقبال الربانية فى الانسان ، هو العمى المشئوم المورث للعمى الاكبر ، عمى الآخرة (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى ، وأضل سبيلا) الاسراء ٧٢ .

وظنى أن جل تصاريف مادة (ع م ى) فى القرآن الكريم تشير الى عمى الغفلة والاعراض ، والتخبط فى سراديب الهوى وأنفاق الشيطان . لا يستثنى من هذا الا مثل قوله سبحانه (ليس على الاعمى حرج) (عبس وتولى أن جاءه الاعمى) .

والمصابون بهذا العمى المشئوم يبعثون يوم القيامة يتعثرون فى علتهم ، ويحشرون على الصورة التى ارتضوها لانفسهم (ومن يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ، ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا ، وبكما ، وصما ، ...) الاسراء ٩٧ .

وظنى أن آيات « طه » تزيد قضية العمى المشئوم وضوحا ، وتصرح بالمآل المحتوم ، معللة ، منددة بالمصير (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا . ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد ، وأبقى) طه ١٢٤ — ١٢٧ .

محاولات الاغتيال

والاسلام مستقر التربية التشريعية ومستودعها . واشادة بقدر هذه التربية من (بفتح الميم وتشديد النون) الله على عباده بالاسلام

البقية صفحة (٣٤)

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ – السنة والبدعة

تعريف السنة :

السنة لغة هى الطريقة سواء كانت حميدة أو رديئة . وفى الشرع هى الطريقة التى بين بها النبى ﷺ كتاب الله . فطريقته المتبعة هى السنة الشرعية التى سار عليها أصحابه الكرام ، قولا وفعلا وتقريرا وتركا .

وكل ما جاء عن رسول الله ﷺ فهى سنته وطريقته ، ويجب اتباعها فى الامر والنهى . قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) وسنة النبى الكريم وحى من الله تعالى ، لان الله عز وجل أوحى الى نبيه وحيين : وحى الكتاب ، ووحى السنة . وقد سماها القرآن الكريم (الحكمة) . قال تعالى « هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » . والسنة على عهد الرسول الكريم هى الدين كله . فكثيرا ما قال ﷺ فى الفروض والنفل: (هذه سنتى من يرغب عن سنتى فليس منى) .

والسنة قد تكون واجبة أو غير واجبة فى عرف المذاهب الفقهية :

فالواجبة هى ما استمر عليها الرسول وأكد فعلها : كصلاة الجنازة وصلاة العيدين ، وصلاة الوتر .

وغير واجبة وتعتبر تطوعا مؤكدا : كركعتى تحية المسجد وتسقط بصلاة الفريضة ، والرواتب كقبل الظهر وبعده ، وبعد المغرب والعشاء

وقبل صلاة الصبح ومجموعها ١٢ ركعة من واظب عليها : بنى الله له بيتا فى الجنة ، كما جاء فى الحديث الصحيح .

ومن التطوع دون تأكيد : كصلاة الضحى والتراويح وبين الأذان والاقامة وصيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر ، وصيام يومى الخميس والاثنين ، وتاسوعاء وعاشوراء وستة أيام من شوال . كما جاء فى الحديث (اذا أمرتكم بأمر ، فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) .

أما تعاريف علماء الخلف من تقسيم السنة الى مؤكدة وسنة فقط بلا تأكيد ، ومندوبة ومستحبة فهذا التقسيم ما كان ليعرفه الصحابة رضوان الله عليهم لأنهم يعلمون أن كل ما جاء به الرسول فهو سنته ويخشون أن يشاقوه لقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) ويتضح من ذلك أن معنى السنة قديما ليس كمعنى السنة حديثا . فمعناها فى الصدر الأول : كل ما جاء عن الرسول ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا . وتقسيم الفقهاء حديثا للسنة من مؤكدة أو مندوبة أو مستحبة : فتح باب التساهل فى العمل بالسنة ، كما يقال فى اللحية ، وغسل الجمعة ، وبعض أفعال الحج ، وصلاة المسافر ، وقراءة الفاتحة للمأموم ، والقنوت فى صلاة الصبح ، والقبض والارسال لليدين فى الصلاة ونحو ذلك . فان هذه الأمور اختلف فيها الأئمة بعد القرون الاولى ، وفتح الاختلاف باب المذهبية فى الاسلام الذى جاء بدين لا اختلاف فيه . قال تعالى : (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) .

وعلاج الوحدة ونبذ الفرقة فى قوله تعالى : (فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول) هو الرجوع الى هدى الرسول ﷺ . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) فلا نقدم على قول الله وقول رسوله قول مخلوق مهما كان علمه .

وقد احتاط الأئمة المجتهدون فقال أغلبهم (اذا صح الحديث فهو

مذهبى) (اضربوا بكلامى عرض الحائط اذا تعارض مع ما قاله رسول الله ﷺ) .

ومن علاج الوحدة نبذ العصبية للامام أو الشيخ . فالعصبية جرت التعصب للامام أو الشيخ ، كما يتعصب بعض الأمم لامام معين : فالمسلمون فى آسيا (فى تركيا والعراق وأفغانستان والباكستان والهند وغيرهم) يتعصبون لأبى حنيفة . والأفريقيون يتعصبون للامام مالك . وقد ترتب على هذه العصبية المذهبية أن كانت الصلاة فى المسجد الحرام تقام أربع مرات بعدد المذاهب الأربعة المشهورة . وذلك قبل فتح الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز عام ١٩٢٥ م . فاذا وجبت الصلاة ابتدأ الأحناف صلاتهم خلف امام حنفى ، فاذا انتهى الأحناف من صلاتهم شرع الشافعية فى الصلاة خلف امامهم ، ثم شرع الحنابلة يصلون خلف امام منهم ، وكانت آخر صلاة هى صلاة المالكية لقلة عددهم فى الحجاز . وسبب تقديم الأحناف على غيرهم فى الصلاة أن المذهب الحنفى كان مذهب الحكام بمكة . وذلك من آثار الحكم التركى كما هو بمصر حاليا ، ثم يليهم صلاة الشافعية لأن أهل مكة أكثرهم من الشافعية وهلم جرا .

ولما فتح الملك عبد العزيز الحجاز قضى على هذه الفرقة ، وجعل الصلاة مرتبطة بامام واحد أيا كان مذهبه . فانظر كيف وصلت الفرقة الى أن كان الشافعى لا يصلى الا وراء امام من مذهبه . وهكذا بقية المذاهب .

هذا لون من الاختلاف الذى جاء الاسلام ليحطمه مهما كان شكله . والرجوع الى سنة رسول الله ﷺ هو العلاج الوحيد للقضاء على فرقة المسلمين . نسأل الله تعالى أن يوحد صفوفهم وأن يجمعهم على كلمة الهدى والحق .

البدعة

تعريف البدعه : البدعة لغة كل جديد مستحدث ، وشرعا هى الحدث فى الدين بعد الاكمال ، وما جد فى الدين بعد النبى ﷺ من الأهواء والأعمال

وقيل عن البدعة : كل ما أحدث فى الدين على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ واندس على المسلمين على أنه دين : كبدع الأذان ، والأذكار والجهر بالقرآن من قارىء طروب الصوت يوم الجمعة وفى صلاة العصر ونحو ذلك .

تفسير البدعة

تنقسم البدعة الى دينية ودنيوية :ـ

١ ـ فالدينية يأتى تفصيلها بعد ان شاء الله تعالى .

٢ ـ دنيوية : وتشمل مصالح الدنيا ووسائل النظافة ، ووسائط المواصلات كالقطار والسيارة والباخرة والتليفون . وهى مادامت نافعة فهى حلال ، لأنها ليس فيها ارتكاب محرم ، بل فيها منافع للناس ، لأن الله تعالى يبيح لعباده أن يخترعوا لصالح دنياهم ما شاءوا . قال تعالى (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .) أما اذا تعدت البدعة الدنيوية الى ما حرم الله كالموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والملاهى التى تشغل الناس عن دينهم فانها بدعة محرمة .

أما البدعة الدينية فهى بيت القصيد . وهى التى قال الرسول الكريم عنها (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) ذلك لأن الله تعالى أكمل الدين بقوله الكريم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

والدين يشمل الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله والأذان ، والتسبيح والتحميد والتكبير ، وجميع الصلوات المفروضة وغير المفروضة من تراويح وكسوف وخسوف ، والعيدين ، والاستخارة ، وغير ذلك ، كما أن من الدين الصوم المشروع فرضا ونفلا : كرمضان وستة أيام من شوال ، وتاسوعاء وعاشوراء وثلاثة أيام من وسط كل شهر قمرى والتسعة الأولى من ذى الحجة وغيرها . فلم يرد فى الصوم صيام يوم الجمعة ونصف شعبان ، أو يوم ٢٧ من رجب ، فالأخير من الصيام المبتدع . ومن الدين جميع الزكوات والحج ، وأفعاله . ومن الدين الذى

بعث به رسول الله ﷺ مكارم الأخلاق : كالصبر على المكاره والصدق والأمانة والوفاء بالوعد ، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها من المكارم . وصفوة القول أن الدين لم يترك الرسول الكريم فيه شيئا ناقصا حتى نزيد فيه أو نكمله ، ولهذا قال ﷺ (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك) ومن الدين الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ، والحكم بما أنزل الله . فالدين الذى كمل فى آخر حياة النبى ﷺ شمل كل شىء من عبادات ومعاملات وأحكام . فليس لأى مخلوق أن يحدث فيه شيئا جديدا لم يكن على عهد رسول الله ﷺ . ولهذا حذر ﷺ من احداث جديد فيه فقال : (من أحدث فى أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد) (أى مردود عليه غير مقبول) حديث صحيح . وقال (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

ومن البدع الدينية اختراع أذكار وأدعية وعبادات وصلوات وقراءة القرآن بالغناء والتمطيط ، فكل ذلك افساد للدين ، واضلال للمسلمين . لأنه لا يتفق مع قول الرسول الكريم (وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فقال تبيض وجوه أهل السنة ، وتسود وجوه أهل البدعة .

وفى سنن أبى داود عن حذيفة قال : (كل عبادة لا يتعبدها رسول الله ﷺ ولا أصحابه فلا تعبدوها . فان الأول لم يدع للآخر مقالا) . وقال ابن عمر رضى الله عنه (كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة) وقال مالك رحمه الله تعالى (من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا) ، وقال الامام الشافعى : (من استحسن (أى قال بدعة حسنة) فقد شرع . ومن شرع فقد ادعى أن محمدا خان الرسالة) .

أسباب ذيوع البدعة

يقول الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق : يرجع ذيوع

البدعة وانتشارها بين الناس الى أمرين شديدى الخطر على سلامة الدين، من التحريف والزيادة والنقص .

١ ـ اعتقاد العصمة فى غير المعصوم .

٢ ـ التهاون فى بيان الشريعة على الوجه الذى به نقلت عن رسول الله ﷺ

فاعتقاد العصمة فى الشيخ كثيرا ما نراه فيمن ينتسبون الى طرق التصوف ، وأنهم يقرءون عن شيخ طريقتهم شيئا ينافى الأحكام الشرعية، فيعتقدون أنها من التشريع ، الذى خص الله به شيخهم ، وزاد اعتقادهم فيه أنه لا يقول الا صدقا ، ولا يفعل الا حقا .. الى أن قال : ـ فيعتقدون عصمتهم من الزلل ، ويتمسكون بكل آرائهم حتى وان وصلتهم الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ أ هـ .

أقول يتجلى ذلك فى أذكارهم : اذ يقول الله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فيأبون الا الجهر بالذكر فى حلقات يسودها التصفيق والتمايل الشبيه بالرقص . وذلك كما علمهم شيخهم الذى يعتقدون فيه العصمة . وهم يضربون بالقرآن عرض الحائط ، ويأبون الا ما علمهم شيخهم . وهذا مثال مما سرى فى عقائد الناس ، كما جهروا بالقرآن بالمساجد مخالفين قوله ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) . فعملوا بالبدعة ، وتركوا السنة ، مبررين أعمالهم بكلمة نقلها أرباب الابتداع لتكون سبيلا الى ترويج بدعهم وهى قولهم (من قلد عالما لقى الله سالما) وهذا كذب صريح .

وقولهم (من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان) وهذا تدليس وتلبيس من مشايخهم .

الثانى وهو التهاون فى بيان الشريعة : ـ

يتجلى ذلك فى سكوت العلماء ، وعدم انكارهم على أرباب الابتداع من الطرق وغيرهم ، (ويلاحظ فى الوقت الحاضر أن بعض العلماء لا ينطقون الا بما يرضى أولى الأمر) كما نسمع أقوالهم فى هذا العصر من أن اللحية ليست واجبة ، وكما يقال فى النقاب والحجاب . وكلها أقوال

ما أريد بها وجه الله . الى أن قال مفتيهم ان الموسيقى والغناء لا يحرمهما الاسلام . وهذا كلام من يلقى القول على عواهنه ، فأحل الحرام ، وحرم الحلال .

ومما ساعد على تفشى البدع : اهمال العلماء هذا الواجب الدينى الذى يتوقف عليه بقاء الشريعة سليمة نقية ، اما خوفا من تألب العامة ، واما مجاملة للعظماء والحكام ، واما تهاونا بأصل الواجب جريا على القول الباطل (دع الخلق للخالق) .

فسكوت العلماء جعل العامة يظنون أن ما يفعلونه دين وشرع ، وربما جاراهم بحكم الالف والعادة العلماء ، كما نشاهد عند الأضرحة من سكوت العلماء على النذور الشركية ، والطواف حولها والاستغاثة بها . ولم يبينوا للناس قوله عز وجل (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) ، وان تكلم أهل السنة بالحق ، قال العلماء : هذه الآية نزلت فى الأصنام . وهم بذلك يجيزون دعاء الموتى والعظام النخرة ، فيسألونها من دون الله الذى له ملكوت السموات والأرض .

المبتدع يغتصب حق الله فى التشريع

التشريع فى العبادات والمعاملات وجميع أمور الدين حق لله وحده ، فلا يكون لغيره الا لرسول أرسله وأيده بقوله (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) فالشيخ المبتدع يشرع للناس ما ليس من الدين ، كاتخاذ القبور مساجد ، بحجة أنهم أولياء الله ، مع أن الرسول ﷺ حرم ذلك مطلقا ، لا لنبى ولا لولى درءا للفتنة وصيانة للتوحيد . ومع ذلك فان كثيرا من المشايخ يوصى بدفنه فى مسجد كان يصلى فيه ، متجاهلا قول المعصوم ﷺ (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد عن ابن مسعود .

وقد وقع للأحبار والرهبان فى إغتصاب حق الله فى التحريم والتحليل . فقد ورد فى تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم

أربابا من دون الله) انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يحلون ويحرمون ، وهذه ربوبية التشريع التى هى ملك لله وحده . قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ؟

واذا كان المبتدع يفرح باتباع الناس له ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه يوم القيامة . قال تعالى (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) . وقال ﷺ (من سن فى الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) .

وقد صحت الأحاديث أيضا فى استحقاقه اللعنة ، وحرمانه من شفاعة النبى ﷺ الذى قال (من أحدث حدثا أو آوى محدثا (صاحب بدعة) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

أما ما يصيب العامة من اتباع المبتدع ، فهو الحرمان من الثواب . لأنهم عبدوا الله بالبدع التى لم يقرها الدين ، ولم يجعلها طريقا للعبادة . قال تعالى (يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) — الاحزاب .

كما بين الله تعالى فى كتابه العزيز تبرؤ التابعين من المتبوعين يوم القيامة . فقال تعالى (اذ تبرأ الذين اتبعوا (بالبناء للمجهول) من الذين اتبعوا (بالبناء للمعلوم) ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) ١٦٦ ، ١٦٧ من البقرة. ويتجلى ذلك فى بدع أهل الطرق وغيرها .

وأما نصيب الأمة التى دخلت البدع فى دينها : فهو القاء العداوة والبغضاء بين أهل الاسلام . وذلك أن صاحب البدعة ينتصر لبدعته ، والسنة لابد لها من طائفة تبينها وتقوم عليها ، وبذلك تنقسم الأمة على نفسها وتصبح شيعا وأحزابا .

روى أحمد والنسائى أن رسول الله ﷺ خط خطا بيده ثم قال : (هذا سبيل الله مستقيما ، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله . وقال : وهذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ

(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) •

تقسيم البدعة الدينية

تنقسم البدعة الدينية الى ما يلى من حيث درجة حرمتها : —

١ — بدعة شركية : كدعاء غير الله من الأنبياء والصالحين ، والاستعانة أو الاستغاثة بهم وطلب قضاء الحاجات منهم أو تفريج الكربات ، والنذر اليهم ، لأن ذلك كله عبادة من حق الله وحده • فمن صرف حق الله الى غيره من المخلوقات فقد أشرك بالله تعالى • وعاقبة ذلك الخلود فى النار • قال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) آية ٧٢ من المائدة •

وقال تعالى فى وصية لقمان لولده : (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) آية ١٣ لقمان •

٢ — بدعة محرمة : كالتوسل الى الله بالأموات ، واتخاذ القبور مساجد ، وايقاد السرج عليها ، وما يشاهد عند الأضرحة من كسوتها وبناء القباب فوقها ، والبناء على القبور مطلقا ، وتعليق الحجب والتمائم لما فيها من نفى التوكل على الله ، ولقوله ﷺ (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) •

وهناك بدع كثيرة محرمة ذاع شيوعها بسكوت العلماء أو اقرارهم بصحتها : — كقراءة القرآن بالأجرة واقامة السرادقات للموتى ، وذكرى الأربعين والسنوية ، والاحتفالات بالموالد ، والترنيم فى الأذان ، وقراءة القرآن بالطرب لاعجاب الناس ، وزخرفة المساجد ، وغير ذلك مما ذاع وشاع فى المساجد ذات الأضرحة ، وما ابتدعه الصوفية فى أذكارهم ونحو ذلك •

وذهب المحققون من أهل العلم الى أن كل بدعة فى الدين صغيرة كانت أو كبيرة فهى محرمة وضلالة لحديث (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) •

وقد قال أبو بكر رضى الله عنه حين تولى الخلافة : ألا انى متبع ولست بمبتدع • وقانا الله شر الابتداع فى الدين — والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

نأمل أن يلاحظ القراء الكرام ، أن الرسائل التى ترد الينا متضمنة عدة أسئلة ، أو يزيد السؤال عن خمسة أسطر ، تضيع علينا وقتا كثيرا . فلا نستطيع الاجابة على أسئلة غيرهم المركزة والمفيدة ولذا نضطر الى استبعادها . كما أن الرسائل التى تشرح السؤال فى صفحات لا تساعدنا على انجاز أعمالنا . ومعلوم أن الاجابات تنشر حسب دورها والله المستعان

س — يسأل القارىء / ابراهيم عبد المحسن عمارة من بنى سويف عن صحة الحديث (الوضوء على الوضوء نور على نور) ؟

جـ — رواه الغزالى فى الاحياء وقال العراقى مخرج أحاديث الاحياء لم أقف عليه .

س — يسأل طلعت سعد الشيخ من بنها . فيقول هل أباح الاسلام الاختلاط بين الجنسين فى الجامعات ؟

جـ — الاسلام حرم الاختلاط بين الجنسين مطلقا ولذا جعل صفوف النساء فى الصلاة بعد صفوف الرجال والصبيان .

س — ويسأل رجب يوسف من معصرة ملوى عن كتاب مكاشفة القلوب للغزالى .

جـ — جميع كتب الغزالى كالاحياء ومكاشفة القلوب فيها كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأحسن ما فى كتب الغزالى الناحية الخلقية — أما الدعوة الى التصوف فدعوة غريبة على الاسلام . ومن قال : ان النبى ﷺ كان صوفيا فقد أعظم الفرية على رسول الله ﷺ .

س — يسأل أحد القراء عن صلاة بلا فاتحة الكتاب • وهل تصح ؟

ج — بعض المذاهب يبيح للمأموم عدم قراءة الفاتحة خلف الامام ولكن الثابت عن رسول الله ﷺ فى أواخر حياته الشريفة أنه أوحى اليه (أن لا صلاة بلا فاتحة الكتاب) — وقد جاء فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (أمرنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة : أن لا صلاة الا بأم القرآن كل صلاة لا يقرأ فيها أم القرآن فهى خداج خداج خداج) وبهذا كانت الفاتحة واجبة على الامام والمأموم والمنفرد — واعتبر الأئمة الذى أخذوا بهذا الحديث أنه ناسخ للحديث (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) •

ويعتبر هذا الحديث حجة على المذاهب التى تجيز للمأموم عدم قراءة الفاتحة فالأولى والأحوط أن نأخذ أنفسنا بما قاله الرسول ﷺ فى أخريات حياته •

س — وسؤال من القارىء ابراهيم الأمين زيان من أصفون باسنا عن صحة الحديث (ما ساء عمل أمة قط الا زخرفوا مساجدهم) •

ج — بالبحث لم نقف عليه — مع العلم بأن الاسلام نهى عن زخرفة المساجد وقد ذكرنا الأدلة فى عدد سابق من المجلة •

س — وسؤال من جمال عمر من كفر سرسموس منوفية عن العلمانية • وهل يبيحها الاسلام ؟

ج — كلا وألف كلا فالعلمانية يعتنقها من يشك فى دينه ولا يأخذ بالنصوص القرآنية أو السنة النبوية المطهرة ويطبق كل شىء على عقله • والشرع لا يوزن بالعقول الفاسدة وانما يوزن بالنصوص • والمسلم يجب أن يسلم بها تسليما •

س — ويسأل القارىء / عبد الباسط صديق مدرس التاويخ بنجع حمادى عن صحة الحديث (ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) •

ج — قال السيوطى رواه البزار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه بلفظ (ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) وذكر أنه ضعيف •

س ـ ويسأل أحد القراء من الدخيلة (قدرى جابر) عما يقال عن صلاة الجماعة من أنها سنة مؤكدة .

ج ـ صلاة الجماعة مختلف فى وجوبها عند المذاهب ، ومن يفتى بالصحف أو بالاذاعة من أنها سنة مؤكدة يفتى على مذهبه معرضا عن السنة الصحيحة . والصواب أنها واجبة على المستطيع من الرجال . ويباح التخلف عنها فى المساجد للمرض ، والمطر والوحل والبرد الشديد والسفر وغيرها من الأعذار الشرعية .

ودليل الوجوب ما رواه البخارى : أن عبد الله بن أم مكتوم وكان أعمى ، جاء الى رسول الله ﷺ قائلا : انى أعمى وبعيد الدار ويستأذنه فى التخلف عن الجماعة . فقال ﷺ هل تسمع النداء ؟ . قال نعم : قال اذن أجب ـ لا أجد لك رخصة .

كما أن النبى ﷺ تفقد الجماعة مرة فوجد بعضا تخلفوا عن الجماعة فقال : كدت أن أستخلف من يؤمكم ثم أذهب الى بيوت من تخلفوا عن الجماعة ومعى فتيان يحملون حزم الحطب فأحرق عليهم ديارهم . ولولا ما فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم ديارهم .من حديث صحيح

ففتاوى العلماء تصطدم بالنصوص النبوية ، والله يأمرنا ألا نقدم قول مخلوق على قول رسول الله ﷺ . والله أعلم .

س ـ يسأل محمود حسنين عطوة من ديرب نجم عن بعض الصوفية يجتمعون فى بعض الليالى فى أحد بيوتهم ويدعون أنهم يتوسلون الى الله بذكرهم وأنه اذا دخل على شيخهم أحد الأفراد ينحنى له ويقبل يده بخشوع . ومن لم يفعل ذلك يقال له : الشيخ غضبان عليك . فما رأى الاسلام ؟

ج ـ عبادة هؤلاء بدعة لا تقبل لأنها على غير ما شرع الله فالذكر يكون سرا لا جهرا لقوله تعالى : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) والله لا يقبل من عباده الا ما شرعه وفعله نبيه عليه الصلاة والسلام ـ وتقبيل يد الشيخ والانحناء له فيه مذلة وخشوع وهذا من حق الله وحده فلا يعطى للشيخ . والشيخ الذى يقبل ذلك

من مريديه : يزيف الدين ويدعو الى الضلال • والله أعلم

س — يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحرى بالبدارى • فيقول انه صلى الفرض مع الامام ثم أتى جماعة متأخرون فهل يجوز أن يصلى بهم اماما ؟

ج — نعم يجوز والدليل أن معاذا رضى الله عنه بعد أن صلى الفريضة مع رسول الله ﷺ ذهب الى قومه وصلى بهم نفس الفريضة • فكانت له نفلا ولهم فريضة • من حديث رواه البخارى وغيره •

س — يسأل حامد عادل من المسعودى عن رجل تزوج امرأة وبعد أن أنجب منها أولادا اتضح أن زوجته أخت له من الرضاع • فما الحكم ؟

ج — ان كانت الرضعات خمسا فأكثر بشهود عدول يجب التفريق بينهما •

س — وفى رسالة لطارق الحضرى من مشتهر طوخ — يقول ان امرأة ولدت طفلا ولم يدر ثديها لبنا فأشار عليها البعض أن تذهب الى القبور فجر يوم الجمعة ولا تعود من الطريق الذى ذهبت منه ، وأشار اليها البعض أن تزور أحد الأضرحة وتسأله ادرار اللبن •

ج — كل ذلك شرك بالله وتوكل على القبور والأضرحة • ومن أشار اليها بذلك فهو كاهن أو ضال مضل • وقلة اللبن فى ثدى الأم يرجع الى عوامل كثيرة منها سوء التغذية ، أو ضعف البنية أو عوامل أخرى يعرفها الأطباء فعليها بمراجعة الأطباء • فالله لم يجعل داء الا وله دواء •

س — يسأل أحد القراء عن الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى •

ج — القرآن وحى من الله نزل به جبريل لفظا ومعنى • ويقذف به فى قلب رسول الله ﷺ • وقراءته واجبة فى الصلاة لأن العبادة لا تصح الا به • أما الحديث القدسى وحى من الله بالمعنى واللفظ لرسول الله ﷺ للعمل به فقط دون أن يتعبد به فى الصلوات • والله أعلم •

س — يسأل أحد القراء عن مصافحة الأقارب من النساء هل تجوز ؟

جـ - تجوز مصافحة من تحرم عليك كالعمة والخالة والأخوات . أما بناتهن اللائى يحل الزواج منهن فلا تحل المصافحة لقوله ﷺ (انى لا أصافح النساء) .

س - يسأل محمد عبد الرازق باز من شربين عن الصمت عند تشييع الجنازة . وهل يشمل جهر المشيعين بلا اله الا الله ؟

جـ - نعم فان الجهر بلا اله الا الله عند تشييع الجنازة بدعة غير مشروعة ويجب الوقوف عند نهى رسول الله ﷺ لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . والله أعلم

س - ونقول للقارىء / محمد مصطفى عبد الله من بهتيم قليوبية ان بناء المساجد لا يجوز أن يكون من المال الحرام ، كبيع المخدرات والخمور والبناء على المقابر وصناعة الصليب ، وتجميل النساء . وكل مال حرام لا يقبل منه الحج ولا الصدقة وعلى صاحبه اذا أراد التوبة أن يتخلص منه .

س - ويسأل أحد القراء من النخيلة بأسيوط عن معنى الحديث (لا ضرر ولا ضرار) .

جـ - لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه - ولا ضرار أى لا يجازى من أضر به بادخال الضرر عليه .

فالضرر ابتداء الفعل ، والضرار الجزاء عليه - والحديث رواه أحمد وابن ماجه .

س - ويقول محمد طنطاوى : ما هو الصحيح فى الأذان يوم الجمعة هل هو أذان واحد أم أذانان ؟

جـ - الصواب أذان واحد .

س - يسأل نزيه أحمد عزب من ميت عفيف منوفية : هل يجوز الأذان بعد خروج وقته ؟

جـ - الأذان للجماعة العامة يجوز بعد خروج الوقت . ودليل ذلك أن النبى ﷺ حط رحاله مع الصحابة بعد منتصف الليل فى سفر وجعل

بلالا يرقب الفجر - فأخذهم النوم جميعا حتى رسول الله . واستيقظوا جميعا بعد أن طلعت الشمس . فأمر النبى ﷺ بلالا أن يؤذن للفائتة - أما صلاة الفرد فى المسجد وفى البيوت فالأذان لا يعلو به صوته منعا للفتنة .

س - يسأل محمد عز الدين امام من الجيزة / عن الصحيح فى أذكار ما بعد الصلاة .

ج - المأثور عن رسول الله ﷺ أن تقول عقب الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والاكرام . اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد - وتستغفر الله ثلاثا - وتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . ثم تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثا وثلاثين وتختم المائة بشهادة أن لا اله الا الله ... هذا هو الوارد عن رسول الله ﷺ .

س - يسأل القارىء سعد السباعى من طوخ طنبشا : هل تجوز صلاة الجنازة على الميت بعد دفنه ؟ علما بأن الميت قد صلى عليه فى المسجد جمع غفير ؟

ج - مادام قد تمت الصلاة عليه قبل الدفن ، فقد أدى الأحياء حق الميت عليهم . أما اذا كان الميت ذا فضل وعلم ، أو كان والدا لابن ، وفاته الصلاة على أبيه أو على ذي الفضل والعلم ، يجوز أن يصلى على الميت فى قبره . ودليل ذلك أن امرأة كانت تقم مسجد رسول الله ﷺ ، فماتت ودفنوها دون علم رسول الله ﷺ ، ولما مضت مدة لم يرها رسول الله الكريم سأل عنها . فقالوا انها ماتت يا رسول الله ، فقال هلا أعلمتمونى بموتها ؟ قالوا انها ماتت ليلا (وكأنهم بذلك أشفقوا على رسول الله) فقال ﷺ دلونى على قبرها . فتوجه الى القبر وصلى عليها . ولم يحرمها ﷺ من صلاته عليها لقيامها بتنظيف المسجد ، وفاء منه عليه

الصلاة والسلام • من حديث صحيح متفق عليه •

س ــ يسأل حسن حافظ / سنترال قنا عن حكم الدين فى اقتناء الكلاب والقطط •

ج ــ بالنسبة للكلاب يحرم اقتناؤها الا للصيد أو الحراسة فأجيز اقتناؤها للغرضين ويتبع ذلك استعمال الكلاب فى الكشف عن الجرائم كما يحرم اقتناء الكلاب للزينة أو أكل ثمنها • وبالنسبة للقطط فيجوز اقتناؤها ان لم يكن فى ذلك ضرر • والله أعلم •

س ــ يسأل قارىء من الجزازرة بالمراغة فيقول هل يجوز لابنتى أن تتزوج ابن عمى ؟

ج ــ نعم ما لم يكن مانع شرعى كالرضاع •

س ــ تلقينا كثيرا من الرسائل مشفوعة بحديث مكذوب منسوب الى خالد بن الوليد وفحواه أن أحد الأعراب جاء الى رسول الله ﷺ وسأله ٢٤ سؤالا منها أنه يريد أن يكون أعلم الناس ومنها أنه يريد أن يكون أغنى الناس ومنها أن يكون أتقى الناس الى آخر الأسئلة ومن الكذب ادعاؤهم أن الامام أحمد أخرجه •

ج ــ ودليل وضع هذا القول المكذوب أن خالد بن الوليد لم يثبت عنه الا ١٨ حديثا انفرد البخارى بواحد واشترك مسلم والبخارى فى واحد والباقى أخرجها النسائى وابن ماجه • فلا خالد رواه ولا أحمد ابن حنبل أخرجه • (عن تذهيب الكمال فى أسماء الرجال) وعلى كل من وصلت اليه هذه الأكذوبة أن يحرقها ولا ينشرها •

محمد على عبد الرحيم

مذكرات برهانى سابق

— ٤ —

كنت كلما سمعت درسا من شيخ الحلقة فى دار الطريقة يتضمن تفسيرا لا يقبله عقلى لبعض آيات القرآن خشيت أن يكون العيب فى جهاز الاستقبال عندى فأذهب من فورى الى المكتبة التى تعودت على الاطلاع فيها على ما أريد من تفاسير لآيات القرآن الكريم . ولم يحدث — ولو مرة واحدة — أن وجدت فى كتب التفسير ما يصدق كلام شيخ الحلقة ، مما جعلنى أفكر كثيرا فى الانقطاع عن هذه الدروس ، ولكنى ثوصلت فى النهاية الى أن استمرارى فى الحضور سوف يشجعنى كثيرا على القراءة والبحث والاطلاع .

واصل شيخ الحلقة درسه عن رسول الله ﷺ ليؤكد أنه أصل المخلوقات وأنها جميعا تستمد منه وجودها بما فيهم الرسل والأنبياء والملائكة ، حتى ان الشيخ تعرض فى حديثه لقصة سليمان عليه السلام حين أخبره الهدهد عن المرأة التى تحكم دولة وتسجد للشمس من دون الله وسأل سليمان ملأه « أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين . قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين . قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك » (سورة النمل) قال الشيخ : ان الذى أتى لسليمان بعرش هذه الملكة قد امتد من مدد رسول الله ﷺ عن طريق سليمان عليه السلام .

اعترضت على ذلك بينى وبين نفسى لأنى أعلم أن سليمان عليه السلام يسبق رسول الله ﷺ بآلاف السنين فضلا عن أن المدد لا يستمد الا من الله تعالى .

واستمر الشيخ فى شرحه فقال ان رسول الله ﷺ هو الأصل وهو أولى بجميع الأنبياء والمرسلين من أنفسهم ، لأنهم جميعا مؤمنون والله

تعالى يقول « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » (سورة الأحزاب) . قرأت الآية من المصحف فوجدت أن الله تعالى يقول فيها عن رسول الله ﷺ : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ... » وأخذت أفكر فى كلام الشيخ الذى قال ان كلمة « المؤمنين » فى هذه الآية تشمل الأنبياء والرسل السابقين .. فهل معنى هذا أن « وأزواجه أمهاتهم » تعنى أيضا أن أزواج النبى ﷺ يعتبرن أمهات للأنبياء والرسل السابقين ؟ انه ﷺ كان يقول « أنا دعوة أبى ابراهيم » فكيف يعتبر رسول الله ﷺ ابراهيم عليه السلام أباه بينما تكون عائشة رضى الله عنها زوج نبينا محمد ﷺ أما لأبيه ابراهيم ؟

وزيادة فى التوضيح أخذ الشيخ يستدل على أن رسول الله ﷺ أصل المخلوقات جميعا ، ودليله هذه المرة أن الله تعالى وصفه فى القرآن بأنه « النبى الأمى » فقال الشيخ ان كلمة « الأمى » تفيد أنه أصل الأشياء جميعا ، فان مكة أم القرى ، والفاتحة أم الكتاب ، والرأس أم البدن .

وأنا أترك لقارىء هذه المذكرات أن يرجع الى كتب التفسير - كما فعلت - ليتأكد بنفسه من أن كلمة « الأمى » لا دليل فيها على أنه ﷺ أصل الأشياء .

وشعرت أن الشيخ قد اشتط كثيرا فى كلامه حين قال ان رسول الله ﷺ يتصرف فى هذا الكون تصرفا مطلقا حتى ان اللوح المحفوظ ينفذ ما يأمر به رسول الله ﷺ واستشهد ببيتين من الشعر قال فيهما :

والخلق تحت سما علاه كخردل * والأمر يبرمه هناك لسانه
وتطيعه الأملاك فى جو السما * واللوح ينفذ ما قضاه بنانه

ورغم حبى الكبير لرسول الله ﷺ الا أنى أحسست أن الشيخ فى كلامه هذا قد أخذ ما لله عز وجل وأعطاه لرسول الله ﷺ ، الأمر الذى اقشعر له بدنى ودارت له رأسى .

وأخذت العبارات والمعانى تخرج من فم الشيخ الذى كان يلقى علينا درسه وكأنها صدمات كهربائية لا أستطيع تحملها . قال الشيخ ان رسول الله ﷺ ظهر لابراهيم عليه السلام فى النجم الذى قال الله تعالى عنه « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى .. » (سورة الأنعام) كما ظهر رسول الله ﷺ لموسى عليه السلام فى النار التى قال الله تعالى فى شأنها « اذ قال موسى لأهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون » (سورة النمل) وذكر الشيخ أن رسول الله ﷺ قد تجلى لكل رسول بقدر مكانته . وذكر فى ذلك أبياتا من الشعر يخاطب فيها رسول الله ﷺ جاء فيها :

ظهرت لابراهيم فى النجم مشرقا * وموسى له فى النار أشرقت واستجلا
ظهورا بقدر المرسلين مكانة * وشمسك فى غيب الغيوب فلا تجلى

واستمر الشيخ فى درسه حيث قال : ولما كان رسول الله ﷺ أصل الوجود كله فقد كان القرآن عنده عليه الصلاة والسلام قبل أن يخلق جبريل وقبل أن يخلق البيت المعمور وبالتالى قبل جميع المخلوقات ... ثم قرأ علينا مستحسنا ما كتبه أحد المتصوفة عن مولد النبى ﷺ حيث قال كلاما غريبا حشد فيه أسماء سور القرآن جاء فيه « فكان ﷺ فاتحة الوجود . وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود . وبررة النساء امتدت لمن بنوره مائدة الشهود . وطافت به أنعام الأعراف ذوو الأنفال . ونجا بالتوبة يونس وهود ويوسف من رعد شدائدهم الثقال . وسعد به ابراهيم فى بنيان الحجر . وحصل به وحى النحل ... » الى آخر ما قرأه علينا الشيخ من كلام غير مفهوم حتى انتهى من سور القرآن ، والحاضرون معجبون بما قال تميل منهم الرءوس طربا ، وتنتفض الأبدان استحسانا ، ويبدو على وجوههم استسلام غريب كأنهم مخدرون فقدوا وعيهم ..!

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / علي إبراهيم حشيش

س ١ — يسأل / أحمد عطا الله أحمد من القناوية — قنا عن صحة حديث (لا تسيدونى فى الصلاة) •

جـ ١ — « لا أصل له » هكذا قال السخاوى فى « المقاصد » ح (١٢٩٢) ووافقه القارى فى « المصنوع » ح (٣٩٥) وفيه الى جانب أنه موضوع خطأ فى التركيب اللغوى ، اذ الصواب لغة (لا تسودونى) بالواو لأن فعله واوى •

س ٢ — يسأل / مجدى السيد حفنى من كرديده منيا القمح شرقية عن صحة حديث (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) واذا كان صحيحا فما معناه ؟ ومن رواه ؟

جـ ٢ — الحديث : صحيح أخرجه (البخارى ، والترمذى ، وابن ماجه ، والنسائى وأحمد) ورواه : عبد الله بن عباس — رضى الله عنهما — معناه : (مغبون فيهما) أى ذو خسران فيهما ، لأن من صح بدنه وتفرغ من الأشغال العائقة ، ولم يسع لصلاح آخرته ، فهو كالمغبون فى البيع •

س ٣ — يسأل / رفعت أحمد عبد الحميد من (أولاد الياس) صدفا أسيوط عن صحة حديث (سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتى • قالوا يا رسول الله ومن يهود أمتك قال تارك الصلاة •

جـ ٣ — الحديث : « موضوع » هكذا قال الصغانى فى « الموضوعات » ح (٤٧) ووافقه العجلونى فى « كشف الخفاء » (١/٥٥١) ونقل القارى فى « الموضوعات الكبرى » ص (٢١٨) عن السيوطى أنه قال : « لم أقف عليه » •

س ٤ — يسأل / عبد العزيز يونس من الغنايم أسيوط عن صحة الحديث (مثل المجاهد فى سبيل الله — والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله — كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد) •

ج ٤ ـ الحديث « صحيح » أخرجه النسائى فى «السنن» (٦/١٨) ورجاله رجال الشيخين الاهناد بن السرى من افراد مسلم قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » : ثقة .

س ٥ ـ يسأل / شعبان محمد جودة من دشاشة ـ سمسطا ـ بنى سويف عن صحة حديث(خير أمتى فى المدن وأوسطهم فى القرى وأقلهم فى النجوع) .

ج ٥ ـ الحديث « موضوع » ولا أصل له . ويبدو أن واضعه الكذاب ممن يحتقر أهل الريف والقرى .

س ٦ ـ يسأل / عبد العزيز محمد عطية من العباسة ـ أبو حماد ـ شرقية عن صحة حديث « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »

ج ٦ ـ الحديث « غير صحيح » أخرجه الطبرانى فى « الصغير » وضعفه الهيثمى فى « المجمع » (١/٨٧) والألبانى فى « الضعيفة » (١ / ٣٢٣) ح (٣١٢) .

س٧ ـ يسأل / سعد مصطفى أحمد من موط ـ الداخلة ـ الوادى الجديد عن صحة حديث : (انقسمت اليهود (٧٢) فرقة وتنقسم أمتى (٧٣) فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهى ما أنا عليه) .

ج ٧ ـ الحديث (صحيح) ذكره العجلونى فى « كشف الخفاء » (١/١٦٨) ح (٤٤٦) وعزاه الى ابن أبى الدنيا عن عوف بن مالك والى أبى داود والترمذى والحاكم وابن حبان وصححوه عن أبى هريرة بلفظ : « افترقت اليهود على احدى أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة ، قالوا من هى يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابى » وصححه الألبانى فى « الصحيحة » برقمى (٢٠٣ ، ٢٠٤) موافقا شيخ الاسلام ابن تيمية حيث ذكر أنه قال فى « المسائل » (٢/٨٣) : «هو حديث صحيح مشهور»

س ٨ ـ ويسأل / محمد سيد أحمد من كلح الجبل غرب مركز ادفو عن صحة الحديث (كل خطوة تمشيها الى صلاة الجمعة بعمل ٣٠٠ سنة) .

ج ٨ – (ليس حديثا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم فى « المنار المنيف » ح (٥٢).

س ٩ – ويسأل / محمد حجازى حسن من الخارجة – الوادى الجديد عن صحة حديث (الربا سبعون حوبا أهونها كوقع الرجل على أمه) وذكر أنه فى كتاب « الكبائر » للذهبى .

ج ٩ – الحديث (غير صحيح) قال ابن الجوزى موضوع فى « الموضوعات » (٢٤٤/٢) والشوكانى فى « الفوائد » ص (١٤٩) وابن عراق فى « تنزيه الشريعة (١٩٤/٢) والذهبى نفسه هو الذى ذكر فى نفس الموضع حديث « كل قرض جر نفعا فهو ربا » مع أن اسناده ساقط كما فى « التمييز » لابن الديبع ح (١٠٣١) ووافقه العجلونى فى « الكشف » (١٨٢/٢) .

س ١٠ – ويسأل / اسماعيل عبد الجواد محمد من المرستاوى – اطسا – الفيوم عن صحة حديث « من تهاون فى الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ستة منها فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة عند خروجه من القبر .... » ثم اكمل الحديث فى أكثر من عشرين سطرا تفصيلا للعدد .

ج ١٠ – الحديث (موضوع) وهو منقول من كتاب مملوء بالموضوعات يسمى « قرة العيون » لأبى الليث السمرقندى وهو مما وضعته الكرامية فى الترهيب كما قال السيوطى فى « التدريب » (٢٨٣/١)

س ١١ – ويسأل / طه ماهر هارون من العوامر – ديروط – أسيوط عن صحة حديث (لا صلاة لمن لم يصل تحية المسجد) .

ج ١١ – الحديث (موضوع) وعلامة الوضع مخالفته صحيح السنة « اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » « نيل الاوطار » (٣٥١/٣) والفتاوى لابن تيمية (مسألة / ١٣١ ، ١٣٤) و « التدريب » (٢٧٧/١) .

س ١٢ – ويسأل / رمضان عبد الغفار أبو ميرة من الخربة /

حوش عيسى / البحيرة : قلتم ان حديث (صل وراء كل بر وفاجر) حديث ضعيف فى عدد رجب ١٤٠٨ ، وسمعنا فى ندوة للرأى الجمعة ٢٢ رجب ١٤٠٨هـ فى التلفاز أن الحديث فى سنن أبى داود وأنه مدون فى الكتب الستة الأمهات المأخوذة عن الرسول ونصه « جاهد مع كل بر وفاجر ، وصل خلف كل بر وفاجر » .

ج ١٢ — هذا تدليس على الناس فالحديث لم يوجد فى الكتب الستة (الصحيحين والسنن الأربعة) الا عند أبو داود ح (٥٩٤) بالشطر الأخير والحديث غير صحيح عند أبى داود حيث أنه معلول بتدليس مكحول وبذلك ترد هذه الرواية لعدم التصريح بالسماع ، وقال العقيلى ليس فى هذا المتن اسناد يثبت » ذكره الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٤/٦١) وقال ابن تيمية : « ان هذا الحديث لم يثبت عن النبى « الفتاوى » (مسألة / ٨٣) امامة من يتعاطى الحشيش .

س ١٣ — ويسأل / محمد عبد المنعم من شبرا الخيمة عزبة رستم عن صحة حديث (العمل فى الهرج كهجرة معى) .

ج ١٣ — الحديث (صحيح) رواه مسلم ولكن بهذا المتن « العبادة فى الهرج كهجرة الى » .

س ١٤ — ويسأل / أحمد ابراهيم الشامى من دمنهور بحيرة عن صحة حديث (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير .

ج ١٤ — الحديث (صحيح) متفق عليه .

س ١٥ — ويسأل / ابراهيم محمد المرسى من شبرا الخيمة أرض الدكتور عن صحة حديث (ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس) ثم قال أخرجه النسائى ومقرر على الصف الأول الثانوى

ج ١٥ — الحديث (غير صحيح) بل قال الألبانى فى « ضعيف الجامع » (٥/٥٨) : « موضوع » وعزاه السيوطى فى « الجامع الكبير »

الى ابن عساكر والديلمى وذكره العجلونى فى « الكشف » (٢/٢٣٨) وقال : رواه ابن عساكر والديلمى عن أنس وأخرجه أبو نعيم والخطيب فى تاريخه والديلمى من وجه آخر • ورواه ابن أبى حاتم فى « العلل » (٢/١٢٤ — ١٢٥) وقال : « قال أبى : حديث باطل » وبذلك يتضح أن عزو الحديث للنسائى تدليس •

بعد هذا التخريج والتحقيق نناشد وزارة التربية والتعليم أن ترفع هذا الحديث الموضوع من كتب الوزارة للتربية الاسلامية للصف الأول الثانوى ص (٩٥) طبعة (١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ) حيث أجمع العلماء على أنه لا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه » •

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (نفحات قرآن)

(يمنون عليك أن أسلموا • قل لا تمنوا على اسلامكم • بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان) الحجرات ، ومن برسوله الذى نقل عن الله ، وبين للناس (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) آل عمران ١٦٤ •

ان الشريعة هى الميزان ، وهى الحق الذى لا تتعدد مصادره • وأى تعمية أو تمويه ، أو تعميم أو تضليل أو صد وأى انتهاك لحرمتها بالتبديل أو التحريف أو التدليس والتزييف ، أو التجريح والسخرية ، أو بالتشكيك فى شمولها وعمومها ، وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، شروع — كما قلنا — فى اغتيال الاسلام ، وازهاق الشخصية الاسلامية المصنوعة على عين الله بمقاييس دقيقة ، معجزة •

ولكن ما المراد بالشخصية المسلمة ؟

يتبع ان شاء الله

بخارى أحمد عبده

ولا يفتننكم الشيطان

بقلم / حسن عبد الوهاب البنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه — وبعد :

فقد صرف الشيطان وحزبه — وهكذا أراد الله — كثيرا من المسلمين عن العقيدة الصحيحة حتى لا تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، لأنهم يعلمون أن العقيدة هى المحرك للتصرفات والانفعالات عن طريق القلب الذى هو ملك الجوارح اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ولأنه من يؤمن بالله يهد قلبه .

ومن أساليب الشيطان وحزبه ليصرف الناس عن الحق أنه عمل على أن يقسم بعض المسلمين الى نوعين : مفرط متنطع يتمذهب بمذهب الخوارج يكفر المسلمين ديدنه العنف والبطش وربما التخريب والتدمير لكل ما تصل اليه يداه ، فيستحل مال ودم كل من لم يؤمن بمبدأ تكفير المسلمين المخالفين له فى عقيدته المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة ، وينصب من نفسه وليا للأمر وهو فى الحقيقة مكبل بأغلال الشيطان يعيش فى سجنه — الكبير فى نظره — يريد أن يغير الأوضاع فى يوم وليلة وهو عاجز عن اصلاح نفسه .

الكثير من هؤلاء المخدوعين يريد الخير ولكنه مضلل أضله الشيطان وحزبه حتى يسارع فى تخريب القلوب ثم البلاد فتزداد الفرقة وتندلع الفتنة فيسهل الصرف عن دين الله .

أما النوع الآخر فقد أفرط حتى ترى الواحد منهم قد تدروش وانجذب بأدعيته الشركية التى لا تنفك عن اتخاذ الصالحين والأنبياء شفعاء ووسطاء يدعوهم مع الله جاهلا أو متجاهلا الحديث الصحيح

(الدعاء هو العبادة)(١) وأذكاره البدعية الى خيالات ومتاهات ، وغرق فى سلبيته متعلقا بلا شىء الا بقبور الصالحين ، فانتابته الوساوس ولم ينتبه الى حزب الشيطان ومكرهم الذى تكاد تزول منه الجبال حتى جاسوا خلال الديار وتداعوا على الأمة كما تداعى الأكلة الى قصعتها .

نتج عن تصرفات هؤلاء وأولئك رد فعل تجلى فى آخرين ترى الواحد منهم قد سئم ما هم عليه وظن أن الاسلام يقيد الحريات والحركات النافعة ، وغرته هذه المظاهر التى تبين الضعف والانعزال والسلبية فلم يقتنع بالاسلام باطنا ولا ظاهرا فسقط فى الفتنة واعتزل الدين واعتقد أنه لا يصلح سبيلا للخروج من المهاوى التى تردت فيها الأمة ، فبعضهم أظهر خباياه وأعلن الحاده ، والآخر كتم فى نفسه لأنه ــ والله أعلم ــ ربما لا تزال عنده بقية من حسن الظن بدين الله .

فيا حسرة على العباد كيف يصرفهم الشيطان وحزبه عن الدين الحق كل بما يناسبه : فصاحب العاطفة التى تميل للاسلام يضله بالافراط أو التفريط ، وآخرون من دونهم يوسوس لهم الشيطان بأن الالتزام بدين الاسلام لو كانت فيه النجاة والسعادة والرقى فى مدارج الكمال لكان أول من ينفعل به هم أتباعه . وان أولياؤه الا أهل السنة والجماعة ألا وهم الفرقة الناجية من بين الجميع .

فالى الله نفوض أمرنا ونبتهل اليه أن يحقق لأمة الاسلام أمر رشد وأن يعزها بعزته ويجعل لها مخرجا انه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الفقير الى عفو ربه

حسن عبد الوهاب البنا

---

(١) وفى آيات القرآن ما يدل على هذا المعنى العظيم ومنها قوله تعالى « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتى (أى عن دعائى) سيدخلون جهنم داخرين » آية ٦٠ سورة غافر

تنبيهات هامة

على كتاب « صفوة التفاسير »

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

- ٩ -

القرآن ليس فيه سجع

التنبيه التاسع : ذكر الصابونى فى صفوة التفاسير فى قسم البلاغة أن فى القرآن سجعا فقال فى (جـ ٣ / ٤٥٥) :

السجع المرصع مراعاة لرءوس الآيات مثل :

(مدرارا ، أنهارا ، وقارا ، أطوارا) وكرر هذا كثيرا .

والتعليق على هذا من وجوه :

أولا : لا يقال ان فى القرآن سجعا ، لأن السجع من أقوال الكهنة المذموم .

١ - فان الله تعالى ينفى عن القرآن الشعر وقول الكهنة :
(وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) (الحاقة ، آية ٤١ ، ٤٢)

٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها ، فاختصموا الى رسول الله ﷺ ، فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة عبد

أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها ، وورثها ولدها ومن معه ، فقال حمل بن النابغة الهذلى : يا رسول الله ، كيف يغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، فمثل ذلك يطل ؟!! فقال رسول الله ﷺ : « انما هذا من اخوان الكهان » من أجل سجعه الذى سجع • (متفق عليه)

٣ ـ قال السيوطى فى كتابه : الاتقان فى علوم القرآن (جـ٣:٣٣٤) حول السجع فى القرآن : وهل يجوز استعمال السجع فى القرآن ؟ خلاف : الجمهور على المنع ، لأن أصله من سجع الطير ، فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث فى وصفه بذلك ، ولأن القرآن من صفاته تعالى ، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها •

قال الرمانى فى اعجاز القرآن : ذهب الأشعرية الى امتناع أن يقال فى القرآن سجع ، وفرقوا بأن السجع هو الذى يقصد فى نفسه ، ثم يحال المعنى عليه ، والفواصل التى تتبع المعانى ، ولا تكون مقصودة فى نفسها ، قال : ولذلك كانت الفواصل بلاغة ، والسجع عيبا ، وتبعه على ذلك القاضى أبو بكر الباقلانى ونقله عن نص أبى الحسن الأشعرى ، وأصحابنا كلهم •

قال : وذهب كثير من الأشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام •• الى أن قالوا : وبنوا الأمر فى ذلك على تحديد معنى السجع ، فقال أهل اللغة : هو موالاة الكلام على حد واحد ، وقال ابن دريد : سجعت الحمامة معناه رددت صوتها • قال القاضى : وهذا غير صحيح ، ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ، ولو جاز أن يقال : هو سجع معجز ، لجاز أن يقولوا : شعر معجز ، وكيف والسجع مما كانت تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر ، لأن الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر ، وقد قال ﷺ « أسجع كسجع الكهان » ؟ فجعله مذموما •   (انتهى كلام السيوطى)

٤ ـ ذكر الزركشى فى كتابه : (البرهان فى علوم القرآن) كلاما

ينفى وجود السجع فى القرآن ، وكذلك القاضى الباقلانى .

٥ ـ لقد خالف الصابونى مذهب الامام الأشعرى حين قال بوجود السجع فى القرآن ، وهو الذى دافع عن الأشعرية فى كتاباته فى مجلة المجتمع ، مما اضطر الدكتور صالح الفوزان أن يرد عليه ، وكذلك تبعه الشيخ سفر الحوالى الغامدى المحاضر فى الجامعة الاسلامية ، وكذلك الشيخ ادريس ، وأخيرا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وطبع الرد فى كتاب سماه (تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد على الصابونى فى صفات الله عز وجل) علما بأن الامام الأشعرى رحمه الله رجع عن مذهبه الذى يدافع عنه الصابونى ، وألف كتابه (الابانة) المعروف ، وقد أثبت فيه الصفات لله ، ونفى عنها التأويل .

القرآن ليس فيه مجاز

التنبيه العاشر : ذكر الصابونى فى تفسير صفوة التفاسير (جـ ٢ / ١٧٤) بعنوان : لطيفة : ذكر أن عالما ممن ينكر المجاز والاستعارة فى القرآن الكريم جاء الى شيخ فاضل عالم منكرا عليه دعوى المجاز ، وكان ذلك السائل أعمى ـ فقال له الشيخ ما تقول فى قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) .

(الاسراء : ٧٢)

هل المراد بعمى الحقيقة وهو عمى البصر ، أم المراد به المجاز وهو عمى البصيرة ؟ فبهت السائل وانقطعت حجته .

أقول : هذه القصة التى ذكرها الصابونى ليس فيها دليل على وجود المجاز فى القرآن الكريم :

١ ـ ان القرآن الكريم ذكر فى سورة الحج قوله تعالى : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) . (آية ٤٦)

فهذا النوع من عمى القلب المراد بالآية التى استدل بها الصابونى على وجود المجاز وهى قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى

الآخرة أعمى وأضل سبيلا) ولا دليل له فيها •

٢ — ان الشيخ الصابونى نفسه حينما فسر الآية قال : (أى ومن كان فى هذه الدنيا أعمى القلب ، لا يهتدى الى الحق ولا الى الخير فهو فى الآخرة أشد عمى وأشد ضلالا) (جـ ٢ / ١٧٠) من صفوة التفاسير ، فتفسير الصابونى للآية يخالف القصة التى ذكرها واستدل بها على المجاز ان صحت •

٣ — ذكر الصابونى فى الحاشية رقم (٤) قوله : هذا كله من عمى القلب ، وقيل المراد أن يحشر يوم القيامة أعمى البصر لقوله تعالى : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ••) •
(الاسراء : ٩٧)

فهذا القول الذى ذكره الصابونى يعارض القصة التى ذكرها ليستدل على وجود المجاز •

تقسيم العمى

ان العمى ينقسم الى قسمين :

١ — عمى القلب •　　　　٢ — عمى البصر •

١ — عمى القلب : كما فى هذه الآية التى ذكرها الصابونى فى القصة واستشهد بها على وجود المجاز فى القرآن ، وهو غير صحيح لأن الآية صريحة من أن المراد من قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) هو عمى القلب ، وليس عمى البصر ، بدليل قوله تعالى فى آخر الآية : (وأضل سبيلا) •

٢ — عمى البصر : كالآية التى ذكرها الصابونى فى الحاشية : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما) وقوله تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) . (سورة طه ١٢٤ — ١٢٦)

العلماء ينكرون المجاز فى القرآن

لقد أنكر وجود المجاز جمع من العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، والعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطى حيث قال فى كتابه : (منع جواز المجاز فى المنزل للتعبد والاعجاز) : (وأوضح دليل على منعه فى القرآن اجماع القائلين بالمجاز على أن كل مجاز يمكن نفيه ، ويكون نافيه صادقا فى نفس الأمر ، فنقول لمن قال : رأيت أسدا يرمى ، ليس هو بأسد ، وانما هو رجل شجاع ، فيلزم على القول بأن فى القرآن مجازا أن فى القرآن ما يجوز نفيه ، ولا شك أنه لا يجوز نفى شىء من القرآن ، وهذا اللزوم اليقينى الواقع بين القول بالمجاز فى القرآن ، وبين جواز نفى بعض القرآن قد شوهدت فى الخارج صحته ، وأنه كان ذريعة الى نفى كثير من صفات الكمال والجلال الثابتة لله فى القرآن العظيم .

وعن طريق القول بالمجاز توصل المعطلون لنفى ذلك فقالوا : لا يد ولا استواء ، ولا نزول ، ونحو ذلك كثير فى آيات الصفات لأن هذه الصفات لم ترد حقائقها ، بل هى عندهم مجازات ، فاليد عندهم مستعملة فى النعمة أو القدرة ، والاستواء فى الاستيلاء ، والنزول نزول أمره ، ونحو ذلك ، فنفوا هذه الصفات الثابتة بالوحى عن طريق المجاز .

مع أن الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة اثبات هذه الصفات التى أثبتها الله تعالى لنفسه ، والايمان بها من غير تكييف ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل) .

(ملحق جـ ٩ من أضواء البيان ص ٨)

محمد بن جميل زينو

مجاملات على حساب التوحيد

حينما يقوم كاتب بطبع كتاب له أو يقوم شاعر بطبع ديوان أو قصيدة تسارع أقلام المجاملين الى تقريظه والثناء عليه ، وتخصص لهم مساحات على صفحات الجرائد ينشرون فيها مدحهم وثناءهم .

أحد الشعراء المعاصرين واسمه مختار الوكيل الذى تحدثنا فى مجلة التوحيد عدد ربيع الأول ١٤٠٣ عن أحد نصوصه الشعرية المقررة على تلاميذ الصف الثالث الاعدادى بعنوان « نفحة روحية » والتى حشدها الشاعر بكل ما يرفضه الاسلام اذ يستغيث برسول الله ﷺ فى قبره ويلوذ به لكى يرضى عنه ويخلصه من ذنوبه بأن يغفرها له ... الى آخر هذه الأمور التى بينا أنها تناقض التوحيد الذى دعا اليه رسول الله ﷺ ... هذا الشاعر وضع ديوانا أسماه « على باب طه » نهج فيه نفس نهجه فى نصه الذى أشرنا اليه . والشاعر يقصد بكلمة « طه » رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

على باب طه قد أنخت مطيتى :. ومنيت نفسى أن تطول اقامتى

ونريد أولا أن يعلم القارىء أن « طه » ليس من أسماء رسول الله ﷺ ، وأسماؤه صلوات الله وسلامه عليه الثابتة بالأحاديث الصحيحة هى محمد وأحمد والماحى والعاقب والحاشر . وليس هناك دليل على أن « طه » أو « يس » من أسمائه ﷺ . وليس هذا هو المهم الذى يستحق أن نقف أمامه طويلا ... بل ما نريد أن نقوله أن أحد الذين كتبوا يمدحون ديوان الشعر ويثنون عليه كتب يقول : « لقد أحسن الشاعر الكبير حينما وقف على باب النبى الكريم مستشفعا به ... » الى أن قال : « ثم يمضى شاعرنا الكبير فى تجواله متوجها الى المدينة المنورة وقد صفت روحه وسما تفكيره وهو يقف فى الروضة الشريفة وأمام القبر النبوى الشريف فيناجى رسول الله ﷺ حينا ثم يناجى القرآن الكريم حينا آخر ، ثم يعود بعد ذلك ليقف بباب

الرسول فى ذلة المؤمن وضراعته وخشيته ... »

وتعليقا على ذلك :

أولا — لا يحق لهذا الشاعر أن يقف عند قبر النبى مستشفعا به ، لأن الشفاعة تكون يوم القيامة وليست فى الدنيا . ورسول الله ﷺ وان كانت له الشفاعة الكبرى يوم القيامة الا أنه لن يشفع الا بعد أن يأذن الله له لقوله تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » وأحاديث الشفاعة الصحيحة لا تنص على أن رسول الله ﷺ سيختار بنفسه من يشفع فيهم انما يحددون له ويؤمر بالشفاعة فيهم . وعلى هذا فالذى يرجو أن يشفع فيه رسول الله ﷺ عليه أن يتوجه الى الله تعالى بالدعاء مثل « اللهم اجعلنى من الذين يشفع فيهم رسول الله ﷺ » أما التوجه بذلك الى رسول الله ﷺ فهو أمر غير مشروع .

ثم ما معنى أن يناجى الشاعر رسول الله ﷺ وهو يقف فى ذلة وضراعة وخشية .. ؟ ان الذلة لا تكون الا لله وكذلك الخشية والضراعة ... وفعل ذلك عند قبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أمر غير مشروع . وقد كان سلفنا الصالح ينكرون على من يدعو الله عند قبر رسول الله ﷺ . فكيف بمن يوجه دعائه واستغاثته وذله وخضوعه وضراعته لرسول الله ﷺ نفسه . ان أصحاب النبى ﷺ لم يكن أحدهم يتوجه الى القبر ويدعو ، وانما كان يدعو الله تعالى فى المسجد وهم متجهون الى القبلة .

المهم بعد ذلك أن شيخنا الكبير الذى كتب يثنى على هذا الديوان يعتبر هذه المخالفات العقائدية توفيقا وسدادا ويدعو له بالمزيد من هذا التوفيق والسداد .

أتدرى يا أخى القارىء من هو هذا الشيخ الكبير الذى أخذ يثنى ويمدح هذه الشركيات .. ؟ صدق أو لا تصدق — انه الدكتور محمد الطيب النجار الرئيس السابق لجامعة الأزهر ولا حول ولا قوة الا بالله

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

– ١٩ –

فى الدفاع السابق الذى تناول الحديثين : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » و « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى » بينا أن الحديثين – بعد التخريج والتحقيق – من نوع « الموضوع » وأبطلنا زعم الدكتور أبو سريع : « أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال » .

فضلا عن أن هذه الأحاديث ربطت بين الزيارة وبين أمر تعبدى ، ألا وهو الحج . ويقول ابن تيمية فى كتابه « قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة » فى أربعة مواضع (ص ١٤ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٧٥) : « ودين الاسلام مبنى على أصلين ، وهما : أن نعبد الله وحده لا شريك له . وأن نعبده بما شرعه من الدين » .

قلت : يادكتور هذا أمر خطير يمس كذلك عقيدة التوحيد الخالص التى كانت كل شىء فى حياة رسول الله ﷺ كما فى قول الله تعالى : قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . (١٦٢ ، ١٦٣ / الانعام) . فكيف يسمح الدكتور لنفسه أن يفتى فى أمور متعلقة بالعبادة والعقيدة بانيا فتواه على أحاديث ضعيفة وموضوعة ؟ ان كان الدكتور لا يدرى أن هذا أمر خطير فليقرأ هذه المفتريات فى مقدمة « البرهان المؤيد » لأحمد الرفاعى تحقيق صلاح عزام والمودع بدار الكتب برقم (٥٦٣٠ / ١٩٧١) يقول فى ترجمة حياة أحمد الرفاعى : « فانه لما حج ووقف تجاه قبر جناب جده الأعظم ﷺ قال السلام عليك يا جدى . فقال له الحبيب الكريم وعليك السلام يا ولدى فهام لذلك وتواجد وأنشد :

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها .: تقبل الأرض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الأشباح قد حضرت .: فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمدت له يد جده الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقبلها والألوف من الناس ينظرون . ثم يقول صاحب هذه المفتريات : والقصة متواترة لا تقبل الدفاع . قلت : انظر يا دكتور الى الافتراء على رسول الله ﷺ وجعله من المتواتر الذى لا يقبل الدفاع . وهو من جنس قولك : « ان الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح فى قوة الاحتجاج به » لتقوى به حديثيك الموضوعين المكذوبين على المعصوم محمد ﷺ .

يا دكتور انك بأحاديثك الموضوعة تشد أزر الذين جعلوا لأنفسهم ما لم يكن لأحد من صحابة رسول الله ﷺ .

هل أحمد الرفاعى أفضل عند الله تعالى من العشرة المبشرين بالجنة أو من أهل بدر أو أصحاب بيعة الرضوان ؟

وليعلم الدكتور أننا ندافع عن السنة حتى لا يعيش الناس فى ظلمات الأحاديث المكذوبة على المعصوم محمد ﷺ .

ومن العجب أن الذين يتمسكون بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة يدعون أنهم أحب الناس لرسول الله ﷺ . بينما الحق الذى نؤمن به أن الحب الصحيح لرسول الله ﷺ مبنى على الاتباع الذى هو شرط المحبة . وحسبك قول الحق : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ٣١ آل عمران .

فهل المحبة وليدة الاتباع أم الابتداع ؟ نحن فى محبة رسول الله ﷺ نضع أمامنا قول رسول الله : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين » متفق عليه واللفظ لمسلم (١ / ٣٨) باب وجوب محبة رسول الله . ونضع أمامنا أيضا قوله ﷺ : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، انما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » متفق عليه .

ولهذا نهى النبى ﷺ أن يتخذ قبره مسجدا وأن يتخذ عيدا فقال فى مرض موته : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا ، أخرجاه فى الصحيحين .

وقال « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه مالك فى موطئه .

قلت : ولقد ظل قبر رسول الله وبيته منفصلين عن المسجد حتى جاء قرار الوليد بن عبد الملك بن مروان بتوسعة المسجد عام ٨٨هـ وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد ، واضافة بيت رسول الله كله بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته . وكان عملا لم يرد به وجه الله ولكن كان يريد به طرد أحفاد رسول الله ﷺ حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة . فالعمل عمل سياسى وانتقامى لا يمت الى الدين بشىء حتى لا يظن من لا علم عنده بحقيقة الأمر أن النبى ﷺ لما مات دفنه الصحابة فى المسجد ، وحاشاهم من ذلك ، وانما دفنوه فى البيت ثم حدث بعد ذلك ما ذكرناه ، خلافا لما يظنه كثير من الناس .

ولذلك ذكر الامام ابن تيمية فى كتابه « قاعدة جليلة » ص (١٢٩) : « وسئل مالك عن رجل نذر أن يأتى قبر النبى ﷺ فقال مالك : ان كان أراد القبر فلا يأته ، وان أراد المسجد فليأته ثم ذكر الحديث : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ... » ذكره القاضى اسماعيل فى مبسوطه .

قلت : وفى ذلك رد على الدكتور الذى يقول : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ...) فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول » ثم يعلل الدكتور ذلك بقوله : « لأن ذلك وارد فى خصوص المساجد . والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهدا وهو غير المسجد » .

قلت : هذا التأويل الذى ذهب اليه الدكتور يبطله ما قاله الامام مالك فى فتواه التى ذكرناها ، ويبطله أيضا ما ذكره الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١ / ٦٤) فقال : « يظن كثير من الناس أن شيخ الاسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفين يمنع من

زيارة قبره ﷺ • وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى • وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها اذا لم يقترن بها شىء من المخالفات والبدع ، مثل شد الرحال والسفر اليها لعموم قوله ﷺ : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » والمستثنى منه فى هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب الى الله فيه سواء كان مسجدا أو قبرا أو غير ذلك ، بدليل ما رواه أبو هريرة قال (فى حديث له) : « فلقيت بصرة بن أبى بصرة الغفارى فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج اليه ما خرجت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد » الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح •

فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه ، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحال لزيارة قبر ما ، فهم سلف ابن تيمية فى هذه المسألة • فمن طعن فيه فانما يطعن فى السلف الصالح رضى الله عنهم ، ورحم الله من قال :

وكل خير فى اتباع من سلف •: وكل شر فى ابتداع من خلف

قلت : هذا ما وفقنى الله اليه • وسنواصل ان شاء الله الرد فى دفاعنا القادم على قول الدكتور : « فأحاديث الزيارة وان كانت ضعيفة فان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

على ابراهيم حشيش

كتب نفعها عظيم

بقلم: فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

طلب الينا كثير من القراء الكرام أن نرشدهم الى الكتب الصحيحة التى لا تحمل بين دفتيها جهالات أو ضلالات وخرافات ، ويمكنهم أن ينهلوا منها الدين الصحيح . ونحن نجيبهم الى طلبهم دون أن نكثر عليهم مراعاة لظروفهم :

١ — سبل السلام .
✓ ٢ — زاد المعاد لابن القيم
✓ ٣ — كتاب التوحيد لمحمد ابن عبد الوهاب .
✓ ٤ — فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد .
✓ ٥ — السنن والمبتدعات .
✓ ٦ — الكلم الطيب .
٧ — شرح الأربعين النووية .
٨ — اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .
٩ — الفوائد لابن القيم .
✓ ١٠ — شرح العقيدة الطحاوية .
١١ — الوحى المحمدى لرشيد رضا
١٢ — اقتضاء الصراط المستقيم .
✓ ١٣ — نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين .
١٤ — الطرق الحكمية لابن القيم .
✓ ١٥ — الكبائر للذهبى .
١٦ — شهداء الاسلام فى عهد النبوة للنشار .
١٧ — قاعدة جليلة لابن تيمية .
١٨ — رأس الحسين لابن تيمية .
✓ ١٩ — رياض الصالحين للنووى .
٢٠ — شرح العقيدة الواسطية .

وأما من أراد المراجع ليضمها الى مكتبته فاليك أهمها :

١ ــ صحيح مسلم بشرح النووى

٢ ــ تفسير ابن كثير .

٣ ــ نيل الأوطار للشوكانى .

٤ ــ فتح البارى بشرح صحيح البخارى .

٥ ــ موطأ مالك .

٦ ــ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

٧ ــ يسر الاسلام وأصول التشريع العام لمحمد رشيد رضا .

٨ ــ هذه هى الصوفية لعبد الرحمن الوكيل .

٩ ــ الابداع فى مضار الابتداع لعلى محفوظ .

١٠ ــ بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام .

١١ ــ حياة شيخ الاسلام ابن تيمية لبهجة البيطار .

١٢ ــ ابن تيمية للشيخ محمد خليل هراس .

١٣ ــ المغنى لابن قدامة .

١٤ ــ تفسير المنار لرشيد رضا .

١٥ ــ المفردات للراغب الأصفهانى

١٦ ــ نداء الجنس اللطيف لرشيد رضا .

١٧ ــ الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة .

١٨ ــ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للشيبانى .

١٩ ــ فقه السيرة للشيخ محمد الغزالى .

٢٠ ــ مدارك السالكين لابن القيم

محمد على عبد الرحيم

اذكرونى .. أذكركم

بقلم : على عيد

قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا • وسبحوه بكرة وأصيلا • هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما » (٤١ — ٤٣ الأحزاب) •

انه نداء للمؤمنين بذكر الله ذكرا كثيرا مطلقا •• وتنزيهه فى كل وقت ، فالله سبحانه وتعالى هو الجدير بأن يذكره العبد المؤمن : فكلما ذكره المؤمن ذكره ، وجعل الملائكة أيضا يذكرونه ، وذكر الله للعبد رحمة وصلاة ، وذكر الملائكة له شفاعة واستغفار ، وهذه رحمة بالغة من الحق تبارك وتعالى » !

والذكر والذكرى والتذكرة ضد النسيان ، والذكر بضم الذال وكسرها أى تذكر واستحضار ، والذكر الصيت والثناء كما قال تعالى : « ص • والقرآن ذى الذكر » أى ذى الشرف •• وذكره أى تذكره بعد نسيان •• والتذكرة ما تستذكر به الحاجة ، ولذلك قال تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى • الا تذكرة لمن يخشى » • واذا كان الذكر نقيض النسيان ، فان من النسيان ما هو عذر شرعى ، ومنه ما يكون ذنبا عظيما وكبيرة من الكبائر ، اذ الغالب فى النسيان أن لا يطول أمده ، وهذا ما يقع تحت دائرة الاعذار الشرعية ، التى قدرها الله فى الانسان بعامة ، وقد قال النبى ﷺ : « ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » •• وفى القرآن الكريم : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » ••!

أما النسيان الذى يعد جرما عظيما ، وخطيئة تستحق التوبة والاستغفار ، فهو نسيان الله ، لاسيما اذا طال أمده ، وأصبح غفلة تجر الانسان الى الهاوية •• وهذا أمل الشيطان ورجاؤه الذى يعيش له ويكرس من أجله جهده ، وقد قال الحق تبارك وتعالى : « استحوذ

عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » (١٦ المجادلة) وقال عز وجل : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين » (٣٦ — الزخرف) وقال تعالى : « فأنساه الشيطان ذكر ربه » (٤٢ — يوسف) .

ومن هنا كان الانسان بحاجة الى ذكر ربه كلما أخذته سنة ، ولذلك قال تعالى : « واذكر ربك اذا نسيت » أما لو زاد النسيان عن حد العذر الشرعى ، فانه يدعو الى أن ينسى الله صاحبه ، فيغرق فى بحار من الغفلة العميقة ، لأنه سينسى نفسه أيضا ، حيث ان ذكره لنفسه متوقف على ذكره لربه ، كما قال تعالى : « نسوا الله فنسيهم » (٦٧ — التوبة) وقال عز وجل : « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » (١٩ — الحشر) وقد أمر الحق تبارك وتعالى بذكره آناء الليل وأطراف النهار حتى لا تطغى الغفلة على وقت الانسان وعمره ، فتبعده عن أهداف وجوده ، وتحجبه عن واهبه الوجود والحياة ، فقال تعالى : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين » وذكر الله تبارك وتعالى صورة عن المتقين حين يلم بهم طائف الغفلة ، فيتغلب داعى ذكر الله فى قلوبهم فورا ، فيتلاشى أثر الشيطان ، فقال عز وجل : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » (٢٠١ — الأعراف) .. وبديهى هروب الشيطان وخوفه من قلب يذكر الله فيه .. لأن الله يكون مع ذاكره . وقد جاء بالحديث القدسى : « أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه » ..

ومن هنا نعلم أن الذكر نوعان : قلبى ولسانى .. فالقلبى هو استحضار عظمة الحق تبارك وتعالى ، بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلا ، ونعمائه الكبرى ، وتوقير أمره ونهيه ، ومعيته المانعة الحافظة ، وعدم نسيان ذلك .. ولاشك أن الذكر عبادة ، والعبادة فى جوهرها علاقة بين العابد والمعبود ، وروح العبادة هى وجود هذه العلاقة ، التى هى الذكر ، وعبادة بلا ذكر ، عبادة بلا روح ، ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » .. لأن الذكر عبادة قائمة بالقلب ، فيجب أن لا تنتهى بنهاية أركان العبادات

الأخرى الظاهرة ، ولذلك تأتى أوامر الله سبحانه وتعالى قاطعة وصريحة ، بعدم نسيانه بعد أداء هذه الفرائض ، فمثلا يقول تعالى فى ختام أعمال الصلاة : « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » •• (١٠٣ — النساء) وقال تعالى فى ختام أعمال صلاة الجمعة : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » (١٠ — الجمعة) • وقال تعالى فى ختام أعمال الصيام : « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » (١٨٥ — البقرة) •• وقال تعالى فى ختام أعمال الحج : « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » (٢٠٠ — البقرة) ••

ولأن الجهاد عبادة لله سبحانه وتعالى ، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى على المجاهد فى سبيله أن يتحقق من صحة هذه العبادة ، بأن يكون ذاكرا لربه عند لقائه عدو الله وعدوه ، حتى ينصره الله وتتحقق معيته له ، فقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » (٤٥ — الأنفال) ••

وحتى يكون العبد فى معية ربه دائما ، فعليه أن يتخلص من شتى الشواغل والصوارف ، التى قد تطغى على نصيب ربه فى قلبه ، وقد قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » (٩ — المنافقون) •

وحينما نأتى الى الذكر اللسانى ، فنقول لا ريب أن الذكر اللسانى هو الآخر عبادة ظاهر ، يجب لها أيضا مواطأة من القلب على الذكر ، فليس جميلا ولا مقبولا ، أن القلب فى واد واللسان فى واد آخر ، فيقول اللسان لا اله الا الله ، ويكمن فى القلب عبادات وطاعات لغير الله •• !

أما ما ينطق به اللسان من ألوان الذكر ، فهى الأخرى يلزمها شرط واضح وصريح ، هذا الشرط هو أن تكون أذكارا مشروعة ، بمعنى أن تكون وردت الينا عن نبعى الاسلام القرآن والسنة الصحيحة •• فكل صيغة لم ترد عن طريق المعصوم ﷺ ، هى من قرائح لا يجب

بحال من الأحوال أن نرفعها الى مقام التشريع ، فنقبل منها ما كفانا الشرع عنها ، ورضى لنا غيرها .. !

ولك أن تعجب كيف أن بعض طوائف المسلمين تترك الصحيح الصريح المشروع ، وتقبل على خيارات بعض المشايخ لألفاظ ليست من اللغة العربية لغة أهل الجنة ، وهذا برغم وجود المصنفات فى مجال الأذكار ، جمعت كل صحيح وفى كل مناسبة ، ويسرته لعباد الله ، كمؤلفات النووى وابن تيمية والشوكانى وسابقهم ولاحقهم .. !

والغريب أن يجد الاسلام فى مجال الذكر من يحرف الكلم عن مواضعه ، ويستدل بالقرآن القائل : « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » (١٩٠ — ١٩١ آل عمران) يستدلون بهذه الآية على جواز ما نراه من حلق فى الشوارع أو فى بيوت الناس ، يختلط فيها الحابل بالنابل ، والرجال بالنساء ، والصبيان بالبنات ، ويتراقصون ويتمايلون ، على أنغام آلات الموسيقى وعلى أناشيد وأغانى لا تمت الى روح الاسلام بسبب ، ولا تجلب اليه نفعا ، وانما تضيف اليه مادة للسخرية والاستهجان ، وتتعارض مع الذوق الانسانى ، والأدب الاسلامى ، ولا تدع مجالا لتدبر آيات الله ، أو التفكر فى خلقه ، أو طلب رحمته ، ورجاء عفوه ، وانما كل ما يفهم البصير منها أنها استدراج شيطان خبيث ، لصرف الناس عن مسالك النور والهداية فى جهنهم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

قد جاءكم برهان من ربكم

بقلم : أحمد طه نصر

ان أسعد وقت للانسان فى حياته هو ما يعيش فيه مع القرآن بروحه وقلبه وعمله وخلقه زادا واعتصاما به ، لأن القرآن هو النور المبين والحبل المتين والذكر الحكيم ، هو النبراس الذى يضىء لنا هذه الحياة التى شاء الله أن تكون مطية للآخرة .

القرآن العظيم كتاب انتظم من العقائد الصحيحة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ، كتاب كفيل بسعادة البشر فى دنياهم الحاضرة وحياتهم الآخرة لو أنهم استقاموا وتخلقوا والتزموا بما شرع لهم « يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » سورة يونس .

لقد تأثر به الجن ساعة سمعوه وامتلأت قلوبهم بمحبته واجلاله حتى أسرعوا لدعوة قومهم الى الايمان به واتباعه « انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا » سورة الجن . ومن سورة الاحقاف « يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم » اذا كان هذا شأن من آمن من الجن !! فما بال بالانس ؟؟

« ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » حتى قوله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » سورة فاطر . ليس المراد بالتلاوة مجرد المرور بالكلمات وترديدها على الافواه . وانما المراد التلاوة التى يصحبها التمعن والتدبر الذى ينشأ عنه الادراك والتأثير المفضى الى العمل بدليل أن الله أتبع القراءة باقامة الصلاة والانفاق ابتغاء وجه الله عز وجل . وقد تكفلت الآيات ببيان الربح والاجر والفضل من الله الغفور الشكور . « وتلك

الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

وفى الحديث المتفق عليه عن أبى موسى رضى الله عنه أنه ﷺ قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة(١) ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح « وطعمها مر » لله دار الأمثال تقرب المعانى البعيدة وتيسر الفهم لمن يعسر عليهم الفهم وتزيد المعنى وضوحا وبيانا وتجعله على طرف التمام . والحديث فيه حض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل بما فيه تقريبا الى الله على طريقه المستقيم .

أربع حالات اثنتان منها للمؤمن الذى اهتدى بهذا الكتاب وجعله امامه . الأول منهما حافظ وناصح فى مجتمعه واخوته . « والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين » فأثره طيب تفوح منه ما تطيب به الحياة ويسعد به المؤمنون فهو قدوة طيبة فى نفسه وأهله ومجتمعه . والثانى منهما يحرص على أن يتعلم ويعمل بما يسمع من الكتاب بتوفيق الله لكنه وان كان مثل التمرة طعما وغذاء لكنه أقل من أخيه أثرا فى المجتمع وأداء لأمانة النصح والتذكير .

أما الآخران فعياذا بالله تعالى . فالمنافق هو من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه فلا خير فيه ولا أفسد للمجتمع منه . المنافق مخادع يستتر فى قراءته حتى يظن الناس به خيرا . أكثرهم يتأول الآيات ويصرفها لمنافعه . روى النسائى أنه ﷺ قال « ان من شر الناس رجلا فاسقا يقرأ القرآن لا يرعوى الى شىء منه » . والأخير منهما أكثر ظلمة قد هجر حتى القراءة فهو مجرد من الهداية خسر حياته وآخرته . ينطبق على الاثنين « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا

---

(١) **الأترجة** : نبات عظيم قريب منه المانجو والتفاح رائحة وقيمة .

وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون • فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » سورة البقرة •

أخرج ابن حبان أنه ﷺ قال : القرآن شافع مشفع وماحل (مجادل) مصدق • من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقة الى النار » وأخرج البيهقى « ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قالوا فما جلاؤها ؟ قال تلاوة القرآن » وروى مسلم « اقرءوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه • اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما • اقرءوا سورة البقرة فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » (السحرة) •

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا •

وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين •

احمد طه نصر

من أخبار الجماعة

يسر المركز العام للجماعة أن يعلن عن افتتاح المركز الاسلامى للحاسب الآلى بمقر فرع الجماعة بالاسكندرية وعنوانه : (١ شارع على بك المتفرع من شارع الاسكندرانى بمحرم بك) وذلك مشاركة فى مجال العلوم الحديثة وتعليم الشباب المسلم هذا العلم الذى لا غنى عنه فى الحياة العملية والاستفادة منه فى مجال الدعوة لحفظ التراث الاسلامى وتسخير هذا العلم لخدمة الدين وتحقيق شعار « المسجد منارة العلم والعلوم » •

ويقوم هذا المركز بتعليم لغات الحاسبات الآلية مثل : لغة الكوبول ولغة البيزيك ، والتدريب العملى عليهما ، والتدريب على بعض التطبيقات التجارية والعلمية ، وطباعة الرسائل العلمية •

وهذه الدراسات جميعا بالتكلفة الفعلية للدارسين •

فى هذا العدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة (السنة والبدعة)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٠
مذكرات برهانى سابق	برهانى سابق	٢٧
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٣٠
ولا يفتننكم الشيطان	الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا	٣٥
تنبيهات على كتاب صفوة التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٣٧
مجاملات على حساب التوحيد	التحرير	٤٢
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٤
كتب نفعها عظيم	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٤٨
اذكرونى •• أذكركم	الأستاذ على عيد	٥٠
قد جاءكم برهان من ربكم	الأستاذ أحمد طه نصر	٥٤
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشاً